فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 27 المحرم 1448هـ 12 يوليو/ تموز Sunday 12 July 2026 | العدد 6444 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

بعد كشف «فلسطين».. «صحة غزة» تدعو لتحقيق دولي باستشهاد «الرنتيسي»

غزة/ نبيل سنونو:
دعت وزارة الصحة في غزة أمس إلى إجراء تحقيق دولي مستقل ومساءلة قانونية لكل من أمر ونفذ وتستر على جريمة قتل رئيس قسم الولادة في مستشفى

4

قيادي في حماس: جرائم المستوطنين لن تنتزع شعبنا من أرضه

الدوحة/ فلسطين:
أكد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس عبد الرحمن شديد، أن جرائم الاحتلال والمستوطنين لن تنتزع شعبنا من أرضه، مشددا على أن تصاعد

2

استشهاد 3 فلسطينيين وتصعيد إسرائيلي متواصل في غزة رغم وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:
استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، أمس، في سلسلة غارات وقصف إسرائيلي استهدف مناطق متفرقة في قطاع غزة، بالتزامن مع استمرار إطلاق النار وعمليات القصف المدفعي ونسف المنازل والمنشآت المدنية. وانتشلت طواقم الإسعاف جثمان الشاب عمرو أبو شباب، عقب استشهاده إثر غارة نفذتها طائرة إسرائيلية مسيّرة في منطقة السطر الغربي شمال

3

مستوطنون يعتدون على عضو بالكونغرس الأمريكي وتصاعد هجماتهم بالضفة

نابلس/ وكالات:
اعتدى مستوطنون، أمس، على عضو بالكونغرس الأمريكي وسط تصاعد لهجماتهم في مناطق عدة بالضفة الغربية، وتسببت في إصابات بصفوف الفلسطينيين. وذكرت القناة الـ12 العبرية أن مستوطنين

2

مواطنون يعاينون مركبة قصفتها طائرات الاحتلال قرب جسر وادي غزة أمس (فلسطين)

محليات
كهرباء غزة و«السويدي إلكتريك» تبحثان إعادة بناء منظومة طاقة ذكية وهجينة في القطاع
4

إبـــادة طبيـــة
الممرض محمود الزيتونية يروي رحلة عام وسبعة أشهرٍ في سجون الاحتلال
5

من الميدان
مصطلحات الطب ألهمتها.. هيا الأسطل تحوّل معاناة الطلبة إلى تطبيق يترجم المستقبل
7

الرضيعة بيلسان.. قلب صغير ينتظر فرصة للحياة خارج غزة
8

اقتصاد
القطاع الخاص في غزة يحذر من انهيار اقتصادي شامل
10

رياضة
حسام حسن يكشف سر رفع علم فلسطين
11

قيادي في حماس: جرائم المستوطنين لن تنتزع شعبنا من أرضه

الدوحة/ فلسطين:

أكد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس عبد الرحمن شديد، أن جرائم الاحتلال والمستوطنين لن تنتزع شعبنا من أرضه، مشددا على أن تصاعد العدوان يستوجب مزيداً من الوحدة والثبات والمواجهة لحماية أرضنا وشعبنا.

وقال شديد في تصريحات صحفية، أمس، إن هجمات المستوطنين في قرية المغير شرق رام الله، وسط الضفة الغربية، وغيرها من القرى والبلدات الفلسطينية، تجسد مستوى خطيراً من الإرهاب والإجرام المنظم والشراكة الكاملة بين جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين لمحاولة اقتلاع شعبنا وتهجيره من أرضه.

وحذر من خطورة تصاعد الاعتداءات في الضفة الغربية، معتبراً أن توفير حكومة الاحتلال الحماية والتغطية للمستوطنين ومنحهم ضوءا أخضر لمهاجمة القرى والعبث بأراضي المواطنين وممتلكاتهم، لن يجلب للاحتلال ومستوطنيه إلا مزيداً من الخوف والرعب والخيبة.

ولفت شديد إلى أن الشعب الفلسطيني، أقوى من كل مخططات الضم والتهجير، مشيدا بصمود أهالي قرية المغير وكافة المناطق المستهدفة وثباتهم في وجه الهجمات المتواصلة.

ودعا القيادي في حماس الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية إلى تعزيز حالة التكافل والإسناد الشعبي وتفعيل لجان الحماية، وتوسيع الحضور الميداني والتصدي لاعتداءات المستوطنين، وعدم ترك أي قرية أو عائلة تواجه هذا الإرهاب منفردة.

وقفة بأم الفحم تنديدًا بتواطؤ الاحتلال مع الجريمة وضد تقييد الأذان

الناصرة/ فلسطين:

شارك العشرات من أهالي أم الفحم بالداخل المحتل، مساء أمس، في وقفة احتجاجية تنديدا بتواطؤ سلطات وشرطة الاحتلال الإسرائيلي مع الجريمة المستفحلة والمنظمة في المجتمع العربي، وضد قانون تقييد الأذان العنصري.

ونظمت الوقفة الاحتجاجية على الدوار الأول في المدينة ضمن سلسلة من الفعاليات والاحتجاجات التي تنظمها اللجنة الشعبية.

ورفع المشاركون فيها لافتات تطالب الاحتلال بعدم التواطؤ مع الجريمة المنظمة والعمل على كبحها، بالإضافة إلى عدم ممارسة القمع الديني من خلال قانون يستهدف الأذان.

وكتب على بعض اللافتات: "صوت الأذان أقوى من العنصريين"، "دمنا ليس أقل احمرارا من الدم اليهودي"، "الصمت يمنح المجرمين قوة".

وقال رئيس اللجنة الشعبية في أم الفحم، محمد محاميد، لـ"عرب 48": "نقف اليوم ضد العنف والجريمة المنظمة وضد القانون العنصري في كل ما يتعلق برفع الأذان، وهو ما يثبت أن هذه الدولة كل يوم لديها شيء جديد يؤكد عنصريتها وكراهيتها لبقية الأديان والشعوب".

"معطى": توثيق 1183 انتهاكًا إسرائيليًّا في الضفة الغربية خلال أسبوع

رام الله/ فلسطين:

وثق مركز "معطى" ارتكاب قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين 1183 انتهاكًا في مختلف محافظات الضفة الغربية، خلال الفترة الممتدة بين 3 و9 تموز/يوليو 2026، أسفرت عن استشهاد فلسطيني وإصابة العشرات، إلى جانب تصاعد الاقتحامات والاعتقالات واعتداءات المستوطنين.

وأوضح المركز، في تقريره الأسبوعي أمس، أن الانتهاكات أدت إلى استشهاد فلسطيني واحد، وإصابة 44 فلسطينيا بجروح متفاوتة، فضلًا عن تسجيل 130 حالة اعتقال واحتجاز.

وبيّن التقرير أن قوات الاحتلال نفذت 166 اقتحامًا للمدن والبلدات، تخللتها 252 عملية مداهمة للمنازل، ومصادرة ممتلكات، إلى جانب 41 حادثة إطلاق نار مباشر، وهدم وتدمير 57 منشأة وممتلكًا عامًا وخاصًا.

وأضاف أن سلطات الاحتلال كثفت إجراءاتها بحق الفلسطينيين عبر تسجيل 292 حالة تضييق على الحواجز العسكرية، و43 حالة إغلاق للطرق والمناطق الحيوية.

وفي السياق ذاته، رصد المركز تنفيذ المستوطنين 136 اعتداءً، شملت خمس حالات اعتداء جسدي وضرب مباشر بحق الفلسطينيين.

كما أشار التقرير إلى توثيق سبعة انتهاكات استهدفت المقدسات الإسلامية والمسيحية، وثلاثة انتهاكات طالت قطاعي التعليم والصحافة، إضافة إلى ست حالات إبعاد وتهجير قسري لفلسطينيين من منازلهم وأراضيهم.

مستوطنون يعتدون على عضو بالكونغرس الأمريكي وتصاعد هجماتهم بالضفة

نابلس/ وكالات:

اعتدى مستوطنون، أمس، على عضو بالكونغرس الأمريكي وسط تصاعد لهجماتهم في مناطق عدة بالضفة الغربية، وتسببت في إصابات بصفوف الفلسطينيين.

وذكرت القناة الـ12 العبرية أن مستوطنين هاجموا عضو الكونغرس الأمريكي رو خانا المعروف بانتقاده للسياسات الاستيطانية، وقاموا باحتجازه مؤقتا في الضفة الغربية.

وفي السياق، أصيب 4 فلسطينيين جراء اعتداءات نفذها مستوطنون وقوات الاحتلال في محافظتي نابلس وجنين.

وأشار الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان، إلى أن طواقمه تعاملت مع ثلاث إصابات جراء اعتداء مستوطنين بالضرب على فلسطينيين في منطقة "جبل العرمة" ببلدة بيتا، جنوب مدينة نابلس.

وأوضح البيان أن المصابين هم رجلان (45 عاما) و(35 عاما)، وشاب (19 عاما)، وجرى نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج، مضيفا أن طواقم الهلال الأحمر تسلمت من جيش الاحتلال شابا (25 عاما) على حاجز الجلمة شمال مدينة جنين، بعد تعرضه للضرب، وجرى نقله إلى المستشفى.

وفي محافظة رام الله والبيرة، وسط الضفة الغربية المحتلة، أفادت مصادر محلية بأن مستوطنين، بحماية قوات الاحتلال، هاجموا، مساء السبت، قرية المغير، شمال شرق مدينة رام الله، وسط الضفة، من الجهة الشرقية، وحاولوا مداهمة منزل المواطن الفلسطيني محمد حامد أبو عليا.

ووفق وكالة الأناضول" نقلا عن هذه المصادر، فإن المستوطنين رعوا أغنامهم في أراضٍ زراعية تعود لفلسطينيين، ما تسبب في إتلاف أشجار ومزروعات.

وأشارت الوكالة إلى أن ذلك يأتي بعد ساعات من هجوم نفذه جيش الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنون على المنزل ذاته، أسفر عن إصابة عدد من الفلسطينيين بالرصاص الحي والرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت، إلى جانب اعتقال شاب.

وبلغت اعتداءات المستوطنين خلال النصف الأول من العام الجاري 3 آلاف و488 اعتداء، وفق تقرير نصف سنوي صادر عن هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية.

وبحسب التقرير، فإن اعتداءات المستوطنين شملت مهاجمة تجمعات فلسطينية، وإحراق منازل ومركبات، وإطلاق النار على فلسطينيين، والاستيلاء على أراضٍ، وإقامة بؤر استيطانية.

شهادة أسيرة فلسطينية تكشف تصاعد الانتهاكات بحق الأسيرات في سجون الاحتلال

رام الله/ فلسطين:

كشف المحامي حسن عبادي، عقب زيارته للأسيرة الفلسطينية شهد محمد أحمد عادي (23 عامًا)، عن شهادتها بشأن تصاعد الانتهاكات والاعتداءات التي تتعرض لها الأسيرات الفلسطينيات داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، مع تدهور الأوضاع المعيشية والصحية.

وقالت الأسيرة عادي، وهي خريجة تمريض من بلدة "بيت أمر" ومعتقلة منذ 25 آذار/مارس الماضي، إنها تعرضت منذ لحظة اعتقالها لسوء معاملة قاس، إذ أجبرت، تحت التهديد، على خلع جلبابها في أجواء شديدة البرودة.

وأضافت، في إفادتها، أن السجانين اقتحموا مؤخرًا غرف الأسيرات أرقام (6 و7 و8) أثناء أدائهن صلاة قيام الليل، وعصبوا أعينهن، وأجبروهن على الانبطاح أرضًا، قبل أن يصادروا المصاحف.

ووصفت الأسيرة اقتحام 13 أيار/مايو الماضي بأنه كان "الأعنف"، مشيرة إلى أن قوات القمع استخدمت خلاله قنابل الصوت والكلاب البوليسية، واعتدت على الأسيرات بالضرب، إلى جانب توجيه الإهانات اللفظية والتهديد بالسلاح.

وأكدت أن إطلاق الكلاب البوليسية خلال الاقتحامات الليلية بات إجراءً متكررًا، يهدف إلى إرغام الأسيرات على الانبطاح أرضًا وبث الرعب في صفوفهن.

وأشارت إلى استمرار تدهور الأوضاع المعيشية داخل السجن، موضحة أن الطعام المقدم للأسيرات سيئ الجودة وقليل الكمية، فضلًا عن أزمة حادة في الملابس، إذ لا تمتلك كل أسيرة سوى طقم صيفي وآخر شتوي، في ظل رفض إدارة السجن تزويدهن بملابس صيفية إضافية.

كما حذرت من تفاقم الأوضاع الصحية داخل الأقسام، مؤكدة انتشار حالات الحساسية والأمراض الجلدية بين الأسيرات، نتيجة غياب الرعاية الطبية، ونقص مواد التنظيف، وسوء الظروف البيئية داخل الغرف.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

استشهاد 3 فلسطينيين وتصعيد إسرائيلي متواصل في غزة رغم وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، أمس، في سلسلة غارات وقصف إسرائيلي استهدف مناطق متفرقة في قطاع غزة، بالتزامن مع استمرار إطلاق النار وعمليات القصف المدفعي ونسف المنازل والمنشآت المدنية.

وانتشلت طواقم الإسعاف جثمان الشاب عمرو أبو شباب، عقب استشهاده إثر غارة نفذتها طائرة إسرائيلية مسّيرة في منطقة السطر الغربي شمال غربي مدينة خان يونس جنوب القطاع.

كما نقلت الطواقم الطبية جثمان الشاب حسن الرزاينة (21 عامًا) إلى مستشفى شهداء الأقصى، بعد استهداف إسرائيلي طال منطقة جسر وادي غزة وسط القطاع.

وأفادت مصادر محلية بأن طائرات الاحتلال الحربية شنت ثلاث غارات متتالية على مجموعة من المواطنين قرب جسر وادي غزة، بالقرب من شارع الرشيد شمال غربي مخيم النصيرات، قبل أن تعاود استهداف المكان للمرة الرابعة بعد تجمع المواطنين لمحاولة إسعاف المصابين وانتشال الضحايا.

وفي جنوب القطاع، أطلقت طائرات مسيّرة إسرائيلية قنابل قرب دوار بني سهيلا شرق خان يونس، في حين استهدفت طائرات الاحتلال شارع الطينة جنوب منطقة المسلخ في المدينة، كما أصيب مواطن برصاص قوات الاحتلال قرب منطقة الإقليمي جنوب مواصي خان يونس.

وشمال القطاع، قصفت مدفعية الاحتلال منطقة العطاطرة غرب بيت لاهيا، في حين أطلقت طائرات مسيّرة النار في محيط منطقة الشمعة شرق حي الشجاعية بمدينة غزة، واستهدفت مناطق شرق مخيم البريج وسط القطاع.

كما نفذت قوات الاحتلال، فجر أمس، أربع عمليات نسف لمنازل ومنشآت مدنية وسكنية في المناطق الشرقية لخان يونس، بالتزامن مع إطلاق نار كثيف من الآليات العسكرية باتجاه مناطق شرق وشمال المدينة، وحيي الشجاعية والتفاح شرق مدينة غزة.

وأعلنت مصادر طبية استشهاد المواطن محمد سعيد البيوك متأثرًا بإصابته في قصف إسرائيلي سابق استهدف مواصي خان يونس.

وبحسب وزارة الصحة الفلسطينية، ارتفع عدد الشهداء منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025 إلى 1098 شهيدًا، إضافة إلى 3535 مصابًا و800 حالة انتشال. كما بلغت حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 نحو 73 ألفًا و221 شهيدًا و173 ألفًا و643 جريحًا.

"إعلام الأسرى": الأسير نظمي أبو بكر يواجه العزل والتجويع بانتظار محاكمة جديدة

جنين/ فلسطين:

يواصل الأسير نظمي محمد يونس أبو بكر (54 عاماً)، من بلدة يعبد بمحافظة جنين، مواجهة ظروف اعتقالية وعزل مستمر منذ ما يقارب ست سنوات، تنقل خلالها بين أقبية التحقيق وزنازين العزل دون صدور حكم نهائي بحقه حتى الآن.

والأسير أبو بكر، وفق مكتب إعلام الأسرى معتقل منذ 12 أيار/مايو 2020، يواجه اتهاماً بإلقاء حجر أدى إلى مقتل جندي إسرائيلي، في وقت يؤكد فيه فريق الدفاع عنه وجود ثغرات قانونية واضحة وأدلة ملموسة تدعم براءته من التهمة الموجهة إليه.

ومنذ اللحظات الأولى لاعتقاله، تعرض الأسير لسلسلة من الإجراءات التنكيلية، بدأت بمنعه من لقاء المحامي خلال فترة التحقيق القاسية، مرورا بالعزل الانفرادي، وصولاً إلى المماطلة القضائية عبر عشرات جلسات المحاكمة المؤجلة. ويقبع أبو بكر حالياً في سجن "نفحة"، حيث حُددت له جلسة محاكمة جديدة في 20 تموز/يوليو الجاري.

وعلى الصعيد الصحي، يعاني الأسير من تدهور مستمر في بنيته الجسدية، حيث فقد نحو 25 كيلوغراماً من وزنه نتيجة لسياسة التجويع الممنهجة التي تفرضها إدارة السجون بحق الأسرى. كما أصيب عدة مرات بمرض الجرب (السكابيوس) نتيجة انعدام النظافة والظروف الصحية الصعبة، ويعاني حالياً من نوبات دوار متكررة، وآلام حادة في الظهر، فضلاً عن ضعف ملحوظ في حاستي السمع والبصر.

يُذكر أن الأسير أبو بكر هو المعيل الوحيد لعائلة مكونة من ثمانية أبناء، كان أصغرهم يبلغ من العمر عاماً ونصفاً فقط عند اعتقال والده، فيما تتحمل زوجته تدبير شؤون العائلة ومسؤوليتها كاملة طوال سنوات غيابه.

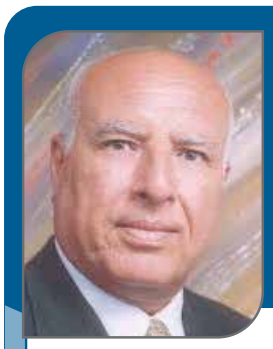

د. فايز أبو شمالة

ما السر في إجراء الانتخابات التشريعية قبل الرئاسية؟

قرر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إجراء الانتخابات التشريعية في شهر نوفمبر من هذه السنة، وفي الوقت نفسه قرر تأجيل انتخابات الرئاسة إلى سنة 2027، وهذا القرار ليس عفوياً، وليس بريئاً سياسياً، وله ما بعده من إجراءات، وقرارات، وتصرفات باتت مكشوفة لكل من يتابع الشأن العربي الفلسطيني.

لقد تحدث الكثير من الكتاب والمعلقين والمحللين السياسيين عن خطورة إجراء انتخابات تشريعية دون توافق وطني، *وتحدث الكثير عن مزاجية محمود عباس الذي رفض إجراء الانتخابات التشريعية سنة 2021، بعد أن تم التوافق عليها*، وبعد أن تقدم المرشحون، وتم نشر القوائم، في ذلك الوقت قرر محمود عباس إلغاء الانتخابات بذريعة أن العدو لن يسمح بإجرائها في القدس.

فهل وافق العدو الإسرائيلي على إجراء الانتخابات في القدس، ليقرر محمود عباس الشروع في الانتخابات التشريعية؟

وبغض النظر عن جملة الملاحظات السياسية والميدانية والإنسانية التي ترافق انتخابات المجلس التشريعي، فإن *تقديم موعدها عن موعد انتخابات الرئاسة، يحمل لغز البقاء والتسلط ومواصلة التصرف بالقضية الفلسطينية وكأنها مزرعة خاصة لمحمود عباس، وأنه الوحيد الولي، والوصي، وصاحب الشرعية الوحيد المكلف بحكم الشعب الفلسطيني*.

إجراء الانتخابات التشريعية قبل الانتخابات الرئاسية يهدف إلى معرفة نتائج الانتخابات التشريعية قبل إجراء الانتخابات الرئاسية، *فإن جاءت نتائج الانتخابات على هوى محمود عباس، ووفق ما يخطط له من تضييق واشتراطات تسمح لرجالة بالفوز، فسيكون مطمئناً، وسيكمل مشوار الانتخابات الرئاسية*، ولكن *في حالة فوز شخصيات وطنية وتنظيمية وطنية تحتقر التنسيق والتعاون الأمني، وترفض أن تكون حذاءً في قدم الجيش الإسرائيلي، وقتها سيستدعي محمود عباس المحكمة الدستورية، ويطلب منها تشريع قانون حل المجلس التشريعي*، أو عدم اعتماد نتائج الانتخابات لأي سبب كان.

ولمحمود عباس تجربة في هذا الشأن، يوم حل المجلس التشريعي السابق، والمنتخب، والذي جمد محمود عباس عمله عدة سنوات، قبل أن يأمر المحكمة الدستورية التي شكلها بإصدار قرارها بحل المجلس التشريعي.

دولة فلسطين
وزارة الحكم المحلي
بلدية دير البلح

إعلان

تعلن بلدية دير البلح الدائرة القانونية بأن المواطن / ماجد درويش أحمد صرصور هوية رقم 937227775 من سكان دير البلح قد تقدم بطلب الحصول على موقع عام وخاص وترخيص مبنى على قطعة أرض تبلغ مساحتها 500م2 تقع في أرض القسيمة رقم 20 من القطعة رقم 147 المسماة الحدبة الشمالية حدودها من الشرق أرض أبو سلوت ومن الغرب شارع بعرض 8م ومن الشمال أرض صقر أبو مزيد ومن الجنوب أرض عيد أبو خشيبة وقد أرفق مع طلبه بعض الأوراق الثبوتية اللازمة، وعليه كل من له أي حقوق أو اعتراض على هذا الأمر أن يتقدم بالاعتراض لدى الدائرة القانونية خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ الإعلان في الصحف خلال ساعات الدوام الرسمي.

تحرر في : 11 / 7 / 2026

بلدية دير البلح
الدائرة القانونية

دولة فلسطين
وزارة
الحكم المحلي

إعلان بشأن مختار عائلة / أبو معمر - بئر السبع

((تعلن دائرة شؤون المخاتير في وزارة الحكم المحلي بمحافظات غزة
بأن السيد/ مرزوق سليمان منصور أبو معمر
قد تقدم لشغل منصب مختار عائلة / أبو معمر – بئر السبع، على من يرغب في الاعتراض التوجه إلى الدائرة في مقر الوزارة لتقديم طلب الاعتراض وذلك خلال أسبوعين من تاريخه)).

بعد كشف "فلسطين".. "صحة غزة" تدعو لتحقيق دولي باستشهاد "الرنتيسي"

غزة/ نبيل سنونو:

دعت وزارة الصحة في غزة أمس إلى إجراء تحقيق دولي مستقل ومساءلة قانونية لكل من أمر ونفذ وتستر على جريمة قتل رئيس قسم الولادة في مستشفى كمال عدوان الطبيب إياد الرنتيسي قبل عامين ونصف العام.

جاء ذلك بعد كشف صحيفة "فلسطين" عن شهادة جديدة بشأن ظروف استشهاد الرنتيسي في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

ونقل أسير محرر طلب عدم كشف هويته، عن مدير مستشفى كمال عدوان في حينه الدكتور أحمد الكحلوت الذي قابله في زنازين التحقيق بمكتب تحقيق سجن عسقلان، في 13 ديسمبر/ كانون الأول 2023، أن الرنتيسي تعرض خلال التحقيق لضرب شديد ومبرح تركز على منطقة الكليتين.

وبحسب الرواية التي نقلها، أدى ذلك إلى نزيف حاد واستشهاده بعد أيام من اعتقاله في مكتب التحقيق التابع للشاباك في "عسقلان". وأوضح المُحرَّر أن الكحلوت أبلغه بأن أحد المحققين هدده خلال التحقيق بالقول: "إن لم تعترف بما نريده سنقتلك كما قتلنا صاحبك"، في إشارة إلى الرنتيسي.

وقال المدير العام لوزارة الصحة د.منير البرش: إن استشهاد طبيب داخل المعتقل بعد حرمانه من العلاج والرعاية الطبية ليس حادثة فردية، بل جريمة مكتملة الأركان وانتهاك جسيم لاتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني واتفاقية مناهضة التعذيب، ويستوجب تحقيقًا دوليًا مستقلًا ومساءلةً قانونيةً لكل من أمر ونفذ

وتستر على هذه الجريمة.

وتساءل: أي عالم هذا الذي يطالب بحماية الطواقم الطبية في النصوص والمواثيق، ثم يصمت عندما يتحول الطبيب نفسه إلى ضحية للتعذيب والقتل؟

وأكد البرش أن الرنتيسي لم يكن مقاتلًا يحمل سلاحًا، بل طبيبًا يحمل سماعته الطبية ورسالة إنسانية أقسم أن يؤديها بأمانة وشرف، عمل في مستشفى كمال عدوان، حيث أمضى أيام الحرب بين الجرحى والمرضى، يحاول إنقاذ الأرواح تحت القصف والحصار ونقص الإمكانيات، قبل أن يتحول هو نفسه إلى ضحية لجريمة كان القانون الدولي يفترض أن يمنعها وأن يعاقب مرتكبيها.

وأشار إلى أن الاحتلال الإسرائيلي اعتقل الدكتور إياد الرنتيسي وهو لا يزال يرتدي ملابس العمليات، لينتقل من غرفة كان فيها ينقذ الحياة إلى زنزانة سُلبت منها أبسط معاني الإنسانية.

وتابع البرش: هناك تعرض للتعذيب وسوء المعاملة، وتلقى ضربات متكررة استهدفت كليته، حتى فقد الوعي مرات عديدة. اشتكى من ضيق في التنفس، وطلب العلاج والرعاية الطبية، لكن شكواه لم تجد من يسمعها، واستمر نزيفه الداخلي حتى ارتقى شهيدًا تحت التعذيب.

وشدد على أن اسم الدكتور إياد الرنتيسي سيبقى شاهدًا على الجريمة، كما سيبقى شاهدًا على أن أصحاب المعاطف البيضاء كانوا في غزة خط الدفاع الأخير عن الحياة.

ووفق وزارة الصحة في غزة، فإن الاحتلال اعتقل أكثر من 320 من الكوادر الصحية خلال حرب الإبادة الجماعية، لا يزال 83 منهم داخل سجونه. وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء إلى استشهاد ثلاثة أطباء داخل سجون الاحتلال منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

كهرباء غزة و"السويدي إلكتريك" تبحثان إعادة بناء منظومة طاقة ذكية وهجينة في القطاع

غزة/ فلسطين:

بحثت شركة توزيع الكهرباء بمحافظات غزة مع شركة السويدي إلكتريك القابضة المصرية آفاق التعاون لإعادة بناء وتطوير قطاع الكهرباء في القطاع، عبر وضع تصورات أولية لمنظومة طاقة حديثة تعتمد على الشبكات الذكية والهجينة، وذلك خلال لقاء فني موسع جمع فرقًا متخصصة من الجانبين.

وجاء الاجتماع في وجود الدمار الواسع الذي لحق بالبنية التحتية الكهربائية خلال الحرب الأخيرة، الذي طال شبكات التوزيع والمحولات وأنظمة التحكم والعدادات والمنشآت التشغيلية المساندة في مختلف محافظات قطاع غزة.

وشارك في اللقاء فريق فني من شركة توزيع الكهرباء برئاسة المهندس محمود شحادة، إلى جانب وفد شركة السويدي إلكتريك برئاسة المهندس طه عبد الرحمن من مقر الشركة في القاهرة، حيث ناقش الطرفان تشكيل فرق عمل مشتركة لإعداد التصورات الفنية وخطط التنفيذ خلال

المرحلة المقبلة.

وأكد الجانبان أن المرحلة القادمة لا ينبغي أن تقتصر على إعادة الشبكة إلى ما كانت عليه قبل الحرب، بل تمثل فرصة لإعادة تصميم قطاع الكهرباء وفق نموذج أكثر تطورًا ومرونة واستدامة، يعتمد على مصادر طاقة متنوعة وتقنيات التحكم الحديثة.

وتناول الاجتماع مفهوم الشبكات الهجينة التي تجمع بين مصادر الطاقة التقليدية والمتجددة، بما في ذلك الطاقة الشمسية وأنظمة التخزين، إلى جانب إنشاء محطات توليد موزعة ومتنقلة، ونموذج تشغيل لامركزي يسمح بإعادة تشغيل أجزاء من الشبكة بشكل مستقل خلال الطوارئ.

واستعرض مهندسو شركة توزيع الكهرباء واقع الشبكة قبل الحرب، موضحين أن شبكة الجهد المتوسط كانت تمتد لنحو 1100 كيلومتر، مدعومة بأنظمة تحكم رقمية متقدمة مثل SCADA ونقاط تشغيل ذكية وقواطع آلية ساعدت في تحسين استقرار الشبكة وتقليل فترات الانقطاع.

كما ناقش اللقاء تطوير منظومة العدادات الذكية، التي بلغ عددها قبل الحرب نحو 100 ألف عداد، ضمن توجه لبناء بنية رقمية متكاملة لإدارة بيانات الاستهلاك والتحكم بالشبكة.

وتطرق الطرفان إلى تحديات إعادة الإعمار، خاصة الكثافة السكانية وضيق المساحات، مع بحث حلول هندسية مثل وحدات الربط الحلقي والمحطات المدمجة، إضافة إلى إنشاء ورش صيانة حديثة للمحولات والمعدات الكهربائية.

وأكد المشاركون أن إعادة إعمار قطاع الكهرباء في غزة تمثل فرصة لبناء منظومة طاقة جديدة قائمة على الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة والتحكم المتقدم، بما يعزز كفاءة الشبكة وقدرتها على مواجهة الأزمات مستقبلًا.

استطلاع إسرائيلي: حكومة وحدة بين اليمين والوسط السيناريو الأوفر حظًا بعد الانتخابات المقبلة

الناصرة/ فلسطين:

أظهر استطلاع وتحليل انتخابي إسرائيلي حديث أن تشكيل حكومة ائتلافية واسعة تضم قوى من اليمين والوسط سيكون السيناريو الأكثر ترجيحًا من الناحية العددية في حال إجراء الانتخابات المقبلة، على الرغم من استمرار الخلافات السياسية والأيديولوجية والشخصية التي قد تعرقل قيام مثل هذا الائتلاف.

ونشرت صحيفة "معاريف" العبرية، أمس، نتائج نموذج محاكاة انتخابية أجري عبر 10 آلاف سيناريو استنادًا إلى متوسط استطلاعات الرأي، أظهر أن ائتلافًا يضم أحزاب "الليكود"، و"الصهيونية الدينية"، وحزب نفتالي بينيت، و"إسرائيل بيتنا"، وحزب غادي آيزنكوت يمكن أن يحصل على أغلبية برلمانية تبلغ 61 مقعدًا في نحو 99.62% من السيناريوهات.

وأوضحت الصحيفة، وفق ترجمة "فلسطين أون لاين"، أن هذه النتيجة لا تعني بالضرورة تشكيل هذه الحكومة، وإنما تشير إلى قدرتها الحسابية على تحقيق الأغلبية المطلوبة في الكنيست، بينما تبقى العقبات السياسية أمامها قائمة، وفي مقدمتها الخلافات بشأن هوية رئيس الحكومة، وقضايا تجنيد اليهود الحريديم، والإصلاحات القضائية.

وبيّن التحليل أن الائتلاف الحكومي الإسرائيلي الحالي لا يحافظ على أغلبيته البرلمانية سوى في 8.9% من السيناريوهات، في حين تتمكن قوى المعارضة، باستثناء الأحزاب العربية، من تحقيق أغلبية في نحو 22.49% من الحالات.

كما كشف الاستطلاع أن ما بين 7% و9.7% من الناخبين الإسرائيليين لم يحسموا مواقفهم الانتخابية بعد، وهي نسبة تعادل ما بين 8 و12 مقعدًا في الكنيست، ما يجعل أصوات المترددين عنصرًا حاسمًا قد يؤثر في شكل الخريطة السياسية المقبلة.

وفي السياق ذاته، أظهرت النتائج وجود تأييد مبدئي لفكرة تشكيل "حكومة واسعة" تجمع أطرافًا سياسية مختلفة، إلا أن هذا الدعم يتراجع عند تحديد الأحزاب المشاركة فيها، إذ يعارض عدد كبير من المستطلعين إشراك أحزاب مثل "عوتسما يهوديت" أو الحزب الديمقراطي أو الأحزاب الحريدية والعربية.

تُخصص صحيفة «فلسطين» هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم. *نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.*

من إسعاف الجرحى إلى الزنازين..

الممرض محمود الزيتونية يروي رحلة عامٍ وسبعة أشهر في سجون الاحتلال

غزة/ جمال غيث:

لم يحمل الممرض محمود سليم الزيتونية حقيبته الطبية إلى مجمع الشفاء إلا لإنقاذ الجرحى، لكن الحرب قادته إلى رحلة أخرى؛ من ممرات المستشفى التي كانت تعج بالمصابين إلى زنازين الاحتلال التي امتلأت، كما يروي، بالتعذيب والإذلال والإهمال. وبعد عام وسبعة أشهر من الاعتقال، يخرج الزيتونية ليحكي لصحيفة «فلسطين» تفاصيل تجربة يقول إنها اختزلت أقسى ما يمكن أن يعيشه الإنسان بين الخوف والألم وفقدان الحرية.

ينحدر الزيتونية (29 عامًا) من حي الدرج بمدينة غزة، وكان يعمل ممرضًا متطوعًا في مجمع الشفاء الطبي خلال حرب الإبادة، قبل أن يعتقله جيش الاحتلال خلال اقتحام المستشفى في مارس/آذار 2024.

ساحة حرب

في 18 مارس/آذار 2024، تحول مجمع الشفاء الطبي إلى ساحة حرب عقب اقتحام واسع نفذه جيش الاحتلال، ترافق مع إطلاق نار كثيف أدى إلى استشهاد عشرات الفلسطينيين خلال وقت قصير، بينما كانت الطواقم الطبية تحاول إنقاذ المرضى وجرحى الحرب.

ويقول الزيتونية: "كانت الساعات الأولى كفيلة بتجميد الزمن داخل المستشفى، كل شيء توقف فجأة. لم نعد نفهم ما الذي يحدث، فيما كان قناصة الاحتلال يراقبون النوافذ ويطلقون النار على أي حركة، حتى مجرد النظر إلى الخارج كان مخاطرة قد تنتهي بالموت أو الإصابة".

ويضيف أنه بعد أيام من الحصار، أصدر جيش الاحتلال أوامر عبر مكبرات الصوت بإخلاء المستشفى، فخرج الأطباء والممرضون والنازحون رافعين أيديهم، قبل أن يُفصل الرجال عن النساء، ويُجردوا من ملابسهم وأحذيتهم، ويُجبروا على الجلوس لساعات طويلة في العراء مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين.

ويستحضر الزيتونية تلك اللحظات بصعوبة، قائلاً: "بدأ الجنود ينادون أسماء الموجودين، وبعض من استدعيت أسماؤهم لم يعودوا، وكنا نسمع صرخات تعقبها لحظات صمت ثقيلة".

ويتابع: "بعد ساعات نُقلت مع مجموعات من المعتقلين في عربات عسكرية ثم حافلات، وتعرضنا للضرب والإهانة طوال الطريق، قبل الوصول إلى أحد سجون الاحتلال في محيط قطاع غزة، لتبدأ مرحلة جديدة من المعاناة".

ويضيف: "داخل السجن لم يكن هناك ما يشبه الحياة. تعرضنا للعزل، وتقييد الأيدي، وعصب الأعين، وكنا ننام على فرش رقيقة لا تقي من البرد. ورغم كل ذلك، لم يفارقني التفكير بعائلتي وزملائي والمرضى الذين تركناهم في المستشفى، دون أن أعرف ما إذا كانوا ما زالوا أحياء أم تعرضوا للقتل".

عذابات لا تنتهي

ومع مرور الأيام، يقول الزيتونية إن الانتهاكات داخل السجن تصاعدت، من اقتحامات ليلية متكررة، وإلقاء قنابل صوت، واستخدام الكلاب، إلى الاعتداء الجماعي على الأسرى دون تمييز بين المرضى وكبار السن، فيما فارق بعض المعتقلين الحياة تحت وطأة ظروف الاعتقال القاسية.

ويضيف: "بعد نحو 90 يومًا نُقلت إلى سجن آخر، وتعرضت خلال النقل للضرب المتواصل والصعق بالكهرباء، كما تعرضت للاعتداء فور وصولي".

ويشير إلى أن الضرب استهدف أنحاء متفرقة من جسده، رغم خضوعه سابقًا لعملية تثبيت شرائح معدنية في العمود الفقري، موضحًا أن المعاناة استمرت داخل السجون بسبب شح الطعام، وقلة المياه، والعزل شبه الكامل عن العالم الخارجي.

ويتابع أن نقله لاحقًا إلى سجن "النقب" شكّل مرحلة أخرى من المعاناة، حيث كانت الخيام مكشوفة للبرد، فيما انتشرت الأمراض الجلدية، وعلى رأسها الجرب، بين الأسرى.

ويصف ليالي سجن النقب بأنها كانت "اختبارًا قاسيًا للجسد والروح"، مضيفًا: "كانت الحكة لا تتوقف، والجروح تتفاقم، والألم يحرمنا النوم، بينما ظل الإهمال الطبي مستمرًا، مع غياب العلاج والرعاية الصحية".

ويؤكد أن أوضاع الأسرى لم تتحسن حتى بعد صفقة التبادل في يناير/كانون الثاني 2025، إذ واصلت إدارة السجون، بحسب روايته، سياسة التنقلات المستمرة بين الأقسام، وفرض قيود جديدة، ومنع الأسرى من الخروج إلى ساحات السجن، إلى جانب تقنين المياه.

قفص حديدي

ويشير الزيتونية إلى أن الأسرى في أحد الأقسام كانوا يُجبرون على الجلوس لساعات طويلة على ركبهم داخل قفص حديدي مغلق، فيما كانت عمليات الاقتحام والاعتداء على الغرف والخيام تتكرر بصورة مفاجئة.

ويقول: "ما إن ينتهي الاعتداء حتى نبدأ الاستعداد للضربة التالية".

ويضيف أنه مع حلول أكتوبر/تشرين الأول 2025، ازدادت إجراءات التشديد داخل السجن، ومنعت إدارة السجون "الفورة"، قبل أن تبدأ بمناداة أسماء عدد من الأسرى لنقلهم إلى جهات مجهولة.

ويتابع: "في العاشر من الشهر ذاته، نُقلت إلى قسم جديد، وبعد أيام دخلت موظفة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأبلغتنا بوجود صفقة تبادل كبيرة. في البداية لم أصدق، لكن مع مرور الوقت بدأت ملامح الفرج ترتسم على وجوه الأسرى".

ويختم روايته قائلاً: "بعد أيام تحركت الحافلات، وبعد ساعات طويلة من الإجراءات تسلمتنا اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لتنتهي رحلة اعتقال امتدت عامًا وسبعة أشهر، خرجت بعدها بجسد منهك، لكن بذاكرة ما تزال تحتفظ بكل تفاصيل السجن وما شهدته من انتهاكات".

واليوم، لا يستعيد الزيتونية تجربته بوصفها ذكرى شخصية فحسب، بل باعتبارها شهادة على ما عاشته الطواقم الطبية الفلسطينية التي وجدت نفسها، خلال الحرب، بين مهمة إنقاذ الأرواح وواقع الاعتقال، حيث تحولت غرف الطوارئ إلى بوابة نحو السجون، وأصبحت مهنة إنقاذ الحياة طريقًا إلى تجربة قاسية من القيد والمعاناة.

محمود سليم الزيتونية (29 عامًا)

ممرض متطوع في مجمع الشفاء.
من سكان حي الدرج بمدينة غزة.

بداية الاعتقال:
18 مارس/آذار 2024.
اعتُقل خلال اقتحام الاحتلال لمجمع الشفاء الطبي مع عدد من أفراد الطواقم الطبية والنازحين.
فُصل الرجال عن النساء.
جُرّد المعتقلون من ملابسهم وأحذيتهم.
قُيّدت أيديهم وعُصبت أعينهم.

أبرز الانتهاكات التي يرويها:
الضرب والإهانة منذ لحظة الاعتقال.
العزل وتقييد اليدين وتعصيب العينين.
الصعق بالكهرباء والاعتداء الجسدي.
اقتحامات ليلية واستخدام الكلاب.
إجبار الأسرى على الجلوس لساعات داخل أقفاص حديدية.

ظروف الاحتجاز:
فرشات رقيقة لا تقي من البرد.
نقص حاد في الطعام والمياه.
إهمال طبي متواصل.
منع الخروج إلى ساحات السجن.
تنقلات متكررة بين الأقسام لمنع استقرار الأسرى.

الأمراض داخل السجون:
انتشار واسع لمرض الجرب.
حكة وجروح مؤلمة.
نقص العلاج وتدهور الأوضاع الصحية.

شهادة مؤلمة:
«داخل السجن لم يكن هناك ما يشبه الحياة. كنت أفكر بعائلتي وزملائي والمرضى الذين تركناهم في المستشفى، دون أن أعرف ما إذا كانوا ما زالوا أحياء أو لا.»

بعد حل المؤسسات الحكومية في غزة..

هل تتقدم الأطراف الأخرى أم تواصل سياسة الاشتراطات؟

غزة/ علي البطة:

بعد أيام من قرار حل لجنة متابعة العمل الحكومي في غزة واستقالة رئيسها، لم يعد السؤال يتعلق بأسباب هذه الخطوة أو دوافعها، بقدر ما أصبح يتعلق بما إذا كانت الأطراف الأخرى ستقابلها بإجراءات سياسية وعملية موازية، أم ستتعامل معها باعتبارها مدخلا لفرض شروط جديدة على مستقبل القطاع.

فالمواقف التي صدرت فور إعلان حل المؤسسات الحكومية بغزة، عن (إسرائيل) ومجلس السلام، إلى جانب استمرار غياب تحرك فلسطيني رسمي مواز، تشير إلى أن المبادرة الفلسطينية فتحت نقاشا جديدا بشأن إدارة غزة، لكنها لم تحدث حتى الآن اختراقا في مواقف الأطراف المختلفة، الأمر الذي يجعل السؤال عن طبيعة الاستجابة لهذه الخطوة أكثر إلحاحا من السؤال عن دوافعها.

وفي السادس من الشهر الجاري، أعلن حل لجنة الطوارئ الحكومية ولجنة متابعة العمل الحكومي في غزة، واستقالة رئيسها محمد جواد الفرا، واستكمال الإجراءات اللازمة لنقل المهام الإدارية إلى اللجنة الوطنية لإدارة غزة.

جاءت الخطوة بعد أشهر من الحديث عن ترتيبات انتقالية لإدارة القطاع، في رسالة من حركة حماس أرادت التأكيد من خلالها على الجدية في نقل المسؤوليات وتهيئة الأرضية لمرحلة مختلفة في إدارة الشأن المدني.

وتفاوتت ردود الفعل على القرار بصورة واضحة. فقد تعاملت إسرائيل معه باعتباره مناورة سياسية لا تغير من الواقع شيئا، بينما رحب مجلس السلام بحذر، لكنه ربط أي تقدم بشروط إضافية تتعلق بشكل السلطة ومستقبل السلاح وآليات إدارة القطاع.

أما السلطة الفلسطينية فلم تقدم حتى الآن مبادرة عملية توازي هذه الخطوة، الأمر الذي أبقى المشهد بين التشكيك والرفض والانتظار، دون ظهور مسار سياسي متكامل يمكن البناء عليه.

المبادرة أعادت ترتيب النقاش

ويرى المحلل السياسي أحمد الطناني، أن أهمية القرار لا تكمن في حل لجنة حكومية أو استقالة مسؤول، بل في الرسالة السياسية التي يحملها، فالخطوة تعني أن حركة حماس أعلنت استعدادها للتخلي عن المرجعية الحكومية المباشرة، وفتحت الباب أمام إدارة وطنية جديدة، وهو تحول يتجاوز الجانب الإداري إلى إعادة تموضع سياسي هدفه تغيير قواعد النقاش حول مستقبل غزة.

ويقول الطناني لصحيفة "فلسطين": إن المبادرة جاءت في توقيت محسوب، قبيل جولات تفاوضية مهمة، بهدف إعادة ملف إدارة القطاع إلى صدارة جدول الأعمال، بعد أن انحصر النقاش خلال الأشهر الماضية في قضايا أمنية، وعلى رأسها ملف السلاح.

وبحسب المحلل السياسي فإن الخطوة نزعت من إسرائيل إحدى الذرائع السياسية التي استخدمتها باستمرار لتبرير استمرار العدوان على غزة.. فحين تعلن حماس حل المؤسسات الحكومية ونقل المسؤوليات الإدارية، فإنها تعيد توجيه الأنظار نحو مسؤولية الأطراف الأخرى في استكمال هذا المسار، بدل الاكتفاء بتوجيه الاتهامات.

ويعلق الطناني على سرعة التعليقات الإسرائيلية باعتبارها دليلا على أن المبادرة أحدثت أثرا سياسيا. ويعني ذلك، من وجهة نظره، أن المبادرة نجحت على الأقل في فرض نفسها على جدول النقاش، حتى وإن جاءت الردود بصيغة هجومية هدفت إلى التقليل من أهميتها.

ولا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة إلى مجلس السلام، الذي وجد نفسه مضطرا للتعامل مع التطور الجديد، لكنه اختار ربطه بحزمة من الاشتراطات الإضافية. ويشير ذلك إلى أن المبادرة لم تقابل بخطوة موازية، وإنما بمحاولة إعادة صياغتها ضمن رؤية مختلفة، وهو ما يعكس استمرار الفجوة بين ما تطرحه القوى الفلسطينية وما تريده الأطراف الدولية والإسرائيلية.

ويشير الطناني إلى أن السؤال الحقيقي لم يعد متعلقا بقرار حل اللجنة الحكومية، وإنما بمدى استعداد الأطراف الأخرى لاتخاذ إجراءات مقابلة. فإذا كانت المبادرة الفلسطينية قد فتحت الباب أمام إعادة ترتيب الإدارة المدنية، فإن استمرار الاكتفاء بالشروط دون خطوات عملية سيؤدي إلى إطالة الأزمة، لا إلى معالجتها.

الخشية من اتساع دائرة الشروط

من جانبه يرى المحلل السياسي نعيم الريان، أن المبادرة جاءت في ظل ضغوط كبيرة مورست على المقاومة الفلسطينية، وفي ظل غياب موقف فلسطيني موحد قادر على تحويل أي تنازل أو مبادرة إلى مكسب وطني جامع، وهو ما يجعل البيئة السياسية المحيطة أكثر تعقيدا.

وينتقد الريان بوضوح موقف السلطة الفلسطينية، معتبرا أن غيابها عن أي جهد وطني مشترك، وإصرارها على مقاربة منفردة، أضعفا القدرة الفلسطينية على استثمار هذه الخطوة سياسيا.

ويؤكد لـ"فلسطين" أن الانتقال إلى إدارة جديدة يحتاج إلى شراكة وطنية حقيقية، لا إلى انتظار ما ستسفر عنه الضغوط الخارجية أو المبادرات الدولية.

ويلفت إلى أن الوسطاء يسعون إلى تحقيق تقدم في المسار السياسي، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن المطالب ستتوقف عند حدود حل المؤسسات الحكومية. بل يخشى أن تتحول هذه المبادرة إلى نقطة انطلاق لسلسلة جديدة من الاشتراطات، بحيث يطلب بعد كل خطوة فلسطينية تقديم خطوة أخرى، وصولا إلى ملفات أكثر حساسية، وفي مقدمتها نزع السلاح.

ومن هنا، يعتقد الريان أن التعامل مع قرار حل اللجنة الحكومية باعتباره نهاية الأزمة سيكون تقديرا غير واقعي. فالمرحلة المقبلة، في رأيه، ستشهد محاولات لإعادة هندسة المشهد السياسي والأمني في غزة بما يتوافق مع رؤى إقليمية ودولية، الأمر الذي يستدعي قدرا أكبر من التماسك الفلسطيني الداخلي حتى لا تتحول المبادرات الوطنية إلى أدوات تستخدم لفرض وقائع جديدة.

ومع ذلك، لا يغيب البعد المستقبلي عن رؤية الريان، إذ يرى أن تجاوز هذه المرحلة يتطلب بناء نظام سياسي فلسطيني أكثر مؤسساتية، يقوم على الشراكة والوحدة الوطنية، ويعيد الاعتبار للمؤسسات الجامعة، بما يضمن أن تكون أي ترتيبات مقبلة نابعة من توافق فلسطيني، لا من موازين القوى الخارجية وحدها.

بين المبادرة والاستجابة

ويتفق المحللان على أن المبادرة الفلسطينية نقلت الكرة إلى ملعب الأطراف الأخرى، فبعد حل المؤسسات الحكومية، لم يعد من المنطقي استمرار الاكتفاء بالمطالبة بخطوات فلسطينية إضافية، بينما تغيب أي إجراءات مقابلة من إسرائيل أو مجلس السلام أو السلطة الفلسطينية تعكس وجود إرادة فعلية لإنجاز انتقال سياسي وإداري متوازن.

ووفق قراءتهما فان نجاح هذه المبادرة يبقى مرهون بطبيعة الاستجابة التي ستليها، فإذا تحولت إلى مدخل لإجراءات متبادلة تخفف معاناة المواطنين في غزة وتفتح الباب أمام إدارة وطنية مستقرة، فإنها تكون قد حققت غايتها السياسية.

أما إذا استخدمت ذريعة لإضافة مزيد من الشروط الاسرائيلية وتأجيل الاستحقاقات، فإن الأزمة ستدخل مرحلة جديدة عنوانها تبدل الأدوات مع بقاء جوهر الصراع على حاله، وهو ما يجعل مسؤولية الأطراف كافة، وليس الفلسطينيين وحدهم، موضع الاختبار الحقيقي.

مصطلحات الطب ألهمتها.. هيا الأسطل تحوّل معاناة الطلبة إلى تطبيق يترجم المستقبل

غزة/ هدى الدلو:

لم تنتظر هيا جمال الأسطل سنوات طويلة داخل كلية الطب لتترك أثرها؛ ففي عامها الجامعي الأول فقط، وبين محاضرات تزخر بالمصطلحات الطبية الإنجليزية والبحث المستمر عن معانيها الدقيقة، بدأت تتبلور في ذهنها فكرة مشروع رأته حلًا لمعاناة يعيشها آلاف طلبة التخصصات الصحية. هيا، طالبة المستوى الأول في كلية الطب البشري بجامعة الأزهر، أدركت منذ خطواتها الأولى أن دراسة الطب لا تقوم على حفظ المعلومات فحسب، بل هي رحلة طويلة من الفهم والتحليل والبحث المستمر، تحتاج إلى أدوات تعليمية تساعد الطالب على استيعاب المعرفة بطريقة أكثر سهولة وفاعلية.

وتقول لصحيفة "فلسطين": "كانت دراسة الطب مليئة بالتحديات منذ اليوم الأول، فكمية المعلومات والمصطلحات الجديدة تجعل الطالب بحاجة إلى وسائل تساعده على الفهم أكثر من الحفظ". وتضيف أن الطالب لا ينبغي أن يكون متلقيًا للمعرفة فقط، بل قادرًا على ابتكار حلول للمشكلات التي تواجهه وتواجه زملاءه.

ومن هنا بدأت فكرة "مترجم هيا الطبي".

تروي هيا أن الفكرة انطلقت خلال المحاضرات الأولى، عندما لاحظت أن الطلبة يقضون وقتًا طويلًا في التنقل بين القواميس والمواقع والتطبيقات المختلفة بحثًا عن معنى المصطلحات الطبية وطريقة نطقها الصحيحة، فتساءلت: لماذا لا يوجد تطبيق واحد يجمع كل ما يحتاجه الطالب في مكان واحد؟

تحول السؤال إلى مشروع تعليمي متكامل لا يكتفي بترجمة الكلمات، بل يساعد الطالب على فهم المصطلح الطبي وتحليله وربطه بالمعلومة العلمية.

وتوضح أن التحدي الحقيقي لم يكن في ترجمة المصطلحات فقط، بل في فهمها بصورة شاملة؛ فالطالب يحتاج إلى معرفة المعنى، وطريقة النطق، والأصل اللغوي، والتركيب، وكيفية استخدام المصطلح في السياق الطبي، وهي جوانب لا توفرها غالبية تطبيقات الترجمة التقليدية.

ولهذا صممت هيا تطبيق "مترجم هيا الطبي" ليكون مساعدًا تعليميًا متخصصًا لطلبة الكليات الصحية، حيث يقدم ترجمة طبية دقيقة، وشرحًا علميًا باللغتين العربية والإنجليزية، إلى جانب تبسيط المفاهيم الطبية المعقدة.

ولا يتوقف دور التطبيق عند الترجمة، إذ يوفر خاصية النطق الصوتي للمصطلحات الطبية بعدة أنماط، مع كتابة اللفظ التقريبي باللغة العربية وتقسيم المصطلح إلى مقاطع صوتية، لمساعدة الطلبة على تعلم المصطلحات الجديدة بدلًا من حفظها بصورة مجردة.

كما يضم التطبيق صورًا توضيحية، وكلمات مرتبطة بالمصطلحات، وبطاقات تعليمية للمراجعة، وأدوات تساعد الطلبة على تنظيم عملية التعلم، فضلًا عن اقتراح مصطلحات جديدة بصورة دورية لتعزيز حصيلتهم الطبية.

وإدراكًا منها لاختلاف مستويات الطلبة في اللغة الإنجليزية، حرصت هيا على أن يكون التطبيق مناسبًا للمبتدئين قبل المتقدمين، ليكون رفيقًا للطالب منذ بداياته في دراسة العلوم الطبية.

ورغم أن التطبيق يستهدف بالدرجة الأولى طلبة السنوات الأولى، فإن خدماته تمتد لتشمل مختلف طلبة التخصصات الصحية، إضافة إلى إمكانية استخدامه في الترجمة العامة للنصوص والكلمات بين العربية والإنجليزية.

ولم تكتفِ هيا بإطلاق التطبيق، بل طورت أيضًا بوتات تعليمية عبر واتساب وتيليجرام، لتسهيل وصول الطلبة إلى المعلومات الطبية، لا سيما في ظل ضعف الإنترنت أو صعوبة استخدام بعض التطبيقات أحيانًا.

وتعمل هذه البوتات كمساعد تعليمي تفاعلي، إذ تستقبل النصوص والتسجيلات الصوتية والصور والملفات، ثم تحللها وتقدم ترجمة وشرحًا للمصطلحات الطبية، مع تصحيح الأخطاء الإملائية واقتراح الكلمات الأقرب عند الحاجة.

ورغم حداثة تجربتها الجامعية، تمكنت هيا من تحويل فكرتها إلى نموذج أولي بجهودها الذاتية، قبل التعاون مع مطور برمجيات متخصص لإنتاج نسخة أكثر احترافية، مؤمنة بأن نجاح المشاريع التقنية يحتاج إلى تكامل الفكرة مع الخبرة البرمجية.

وتؤكد أن أكبر التحديات التي واجهتها لم تكن أكاديمية، بل مالية، إذ بحثت عن جهات داعمة للمشروع لكنها لم تحصل على التمويل المطلوب، غير أن ذلك لم يكن سببًا للتراجع، بل زادها إصرارًا على تطوير فكرتها والمضي بها قدمًا.

وشكلت ردود أفعال الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية حافزًا إضافيًا لها، بعدما أكد كثيرون أن التطبيق يعالج مشكلة حقيقية تواجههم في دراسة المصطلحات الطبية، فيما أوضح عدد من الطلبة أن استخدامه ساعدهم على فهم المواد الدراسية وتسهيل عملية المراجعة.

واليوم، تواصل هيا العمل على تطوير نسخة أكثر تقدمًا من التطبيق، تتضمن محتوى أكاديميًا أوسع وميزات تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يوفر تجربة تعليمية أكثر تفاعلًا، ويوسع قاعدة المصطلحات الطبية لخدمة عدد أكبر من الطلبة.

ولا تخفي طموحها بأن يتحول "مترجم هيا الطبي" إلى منصة تعليمية يعتمد عليها طلبة الكليات الصحية في الجامعات العربية، وأن تواصل إطلاق مشاريع تجمع بين الطب والتكنولوجيا لخدمة التعليم والقطاع الصحي.

وفي رسالتها إلى أصحاب الأفكار المبتكرة، تقول هيا إن كل إنجاز كبير بدأ بفكرة، وإن محدودية الإمكانات أو الخوف من الفشل لا ينبغي أن يكونا عائقًا أمام الطموح؛ فالابتكار يبدأ عندما يؤمن الإنسان بفكرته ويسعى لتحويلها إلى واقع.

«مترجم هيا الطبي»

الفكرة:
تطبيق تعليمي متخصص يساعد طلبة الكليات الصحية على فهم وترجمة المصطلحات الطبية بطريقة مبسطة وتفاعلية.

المبتكرة:
هيا جمال الأسطل، طالبة المستوى الأول في كلية الطب البشري بجامعة الأزهر.

دافع الفكرة:
معاناة الطلبة في التعامل مع الكم الكبير من المصطلحات الطبية الإنجليزية، والحاجة إلى أداة تجمع الترجمة والنطق والشرح في مكان واحد.

أبرز المزايا:
ترجمة المصطلحات الطبية بالعربية والإنجليزية.
شرح علمي مبسط للمفاهيم الطبية.
خاصية النطق الصوتي وكتابة اللفظ التقريبي بالعربية.
تقسيم المصطلحات إلى مقاطع صوتية لتسهيل الحفظ.
صور توضيحية وبطاقات تعليمية للمراجعة.
اقتراح مصطلحات جديدة لتعزيز الحصيلة الطبية.

الفئات المستهدفة:
طلبة الطب والتمريض والصيدلة والعلوم الصحية، إضافة إلى الراغبين في تطوير مهارات الترجمة الطبية.

تحديات المشروع:
قلة الدعم والتمويل اللازم لتطوير التطبيق على الرغم من الإقبال والتفاعل الإيجابي من الطلبة والهيئة التدريسية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 27 المحرم 1448هـ 12 يوليو/ تموز
Sunday 12 July 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

الرضيعة بيلسان..
قلب صغير ينتظر فرصة للحياة خارج غزة

خان يونس/ فاطمة العويني:

بين أجهزة طبية لا تفارق جسدها الصغير، وأنفاس تُراقب لحظة بلحظة، تقضي الرضيعة بيلسان عيسى أكثر من أربعين يومًا داخل المستشفى، منتظرة رحلة علاج عاجلة قد تمنح قلبها فرصة للبقاء على قيد الحياة. انضمت بيلسان، بعد أكثر من ألف يوم على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، إلى آلاف المرضى الذين يحملون تحويلات طبية عاجلة تستدعي السفر الفوري لتلقي العلاج خارج القطاع، لكن استمرار القيود الإسرائيلية على إجلاء المرضى يحوّل الانتظار إلى خطر يهدد حياتهم.

لم يكن الأسير المحرر حسني عيسى، والد بيلسان، يتخيل أن سنوات الأسر الطويلة التي قضاها في سجون الاحتلال، والتي بلغت عشرين عامًا، ستعقبها رحلة أخرى من المعاناة؛ إذ خرج قبل عام واحد فقط من اندلاع الحرب، وكان يحلم ببناء حياة مستقرة لعائلته.

يقول حسني لصحيفة "فلسطين": "خلال فترة الأسر كنت أدفع كل راتبي لبناء وتأثيث منزلي بكل ما يلزم، وبعد خروجي تزوجت، لكن الحرب الإسرائيلية على غزة اندلعت، واضطررت إلى النزوح من رفح ولم أحمل معي شيئًا من منزلي".

من خيمة النزوح إلى سرير المستشفى

في خيمة نزوح بمواصي خان يونس، حاول عيسى إعادة ترتيب حياته وتوفير الحد الأدنى من احتياجات أسرته، في ظل ظروف معيشية قاسية وغياب مصدر دخل ثابت، بعد توقف راتبه.

ويقول: "نعيش أوضاعًا صعبة جدًا، لكنني كنت أحاول تدبر أمور أسرتي بالعمل هنا وهناك، خاصة أن لدي طفلًا واحدًا هو محمد، يبلغ من العمر عامين ونصف العام".

ورغم قسوة الواقع، كانت الأسرة تنتظر بفرح قدوم مولودتها الجديدة بيلسان، لكن أيامها الأولى حملت صدمة لم تكن في الحسبان.

ويضيف والدها: "في اليوم الثاني من ولادتها، أصيب جسدها بالازرقاق، فأعدتها إلى مستشفى الخير الذي وُلدت فيه، وبعد إجراء الفحوصات حُولت إلى مجمع ناصر الطبي، حيث تبين أنها تعاني من انسداد في الصمام الرئوي".

قلب بيلسان تحت المراقبة

منذ نحو شهر ونصف، ترقد بيلسان داخل المستشفى تحت الرعاية الطبية، فيما ينتظر الأطباء والأسرة إتمام إجراءات سفرها للعلاج خارج القطاع.

ويقول والدها: "يحقنها الأطباء بعلاج يساعد في الحفاظ على تدفق الدم إلى الشرايين الرئوية، وهي موصولة بالأجهزة، وتتلقى الحليب الصناعي عبر أنبوب".

وتعاني الرضيعة من رتق الصمام الرئوي، وهو تشوه خلقي في القلب يمنع وصول الدم إلى الرئتين بصورة طبيعية للحصول على الأكسجين، ما أدى إلى إصابتها بازرقاق شديد وانخفاض نسبة الأكسجين في الدم إلى 25%، إضافة إلى حماض استقلابي شديد نتيجة نقص الأكسجين.

كما أظهرت الفحوصات وجود ثقب بين الأذينين وقناة شريانية مفتوحة، وهما حالتان يعتمد عليهما تدفق الدم إلى الرئتين واستمرار حياتها في الوقت الحالي.

ورغم إقرار الأطباء تحويلة طبية عاجلة لبيلسان من أجل العلاج خارج القطاع، فإن العراقيل المفروضة على سفر المرضى حالت دون إتمام ذلك، لتواصل الرضيعة معركتها داخل المستشفى، فيما تكافح أسرتها أعباء النزوح والفقر والانتظار.

عائلة موزعة بين المستشفى والخيمة

تقيم والدة بيلسان برفقتها داخل المستشفى، بينما يتولى والدها رعاية شقيقها محمد في خيمة النزوح، في محاولة للتوفيق بين وجوده إلى جانب طفلته المريضة ورعاية ابنه الصغير.

ويقول عيسى: "أذهب مرتين إلى المستشفى؛ الأولى خلال فترة الزيارة الصباحية لأجهز الغداء لزوجتي، والثانية في وقت الزيارة المسائية. إنها رحلة مرهقة جسديًا وماديًا بسبب صعوبة المواصلات من المواصي إلى المستشفى".

ويضيف: "شخص مثلي مقطوع راتبه لم يكن مستعدًا لأيام كهذه، فالعبء أصبح أكبر بكثير، لكن الحمد لله على كل حال".

ويشير إلى أن بيلسان تحتاج إلى نوع خاص من الحليب، يبلغ سعر العبوة الواحدة نحو 40 شيكلًا، وتستهلك عبوة كل أربعة أيام، إلى جانب حاجتها المستمرة للحفاضات والملابس الجديدة.

ويقول: "كنت بالكاد أتدبر أمور الحياة، لكن الأمور أصبحت أكثر تعقيدًا، خصوصًا أننا لا نعرف متى ستُتاح الفرصة لسفرها للعلاج في الخارج".

أمنية الأب الوحيدة

يوضح عيسى أن منظمة الصحة العالمية رفضت إضافة طفله محمد مرافقًا لوالدته في حال إجلاء بيلسان للعلاج، ما يزيد من صعوبة القرار على الأسرة.

ويقول: "حتى لو سافرت بيلسان ستبقى المعاناة مستمرة، لأن محمد سيبقى معي في غزة، لكن كل ما أريده أن تسافر ابنتي وتعود بصحة وعافية".

وبين أجهزة تحاول إبقاء قلبها الصغير نابضًا، وأسرة تنتظر بابًا للنجاة، تبقى بيلسان عيسى معلقة بين رحلة علاج مؤجلة وحق بسيط في الحياة.

الرضيعة بيلسان عيسى.. قلب ينتظر فرصة للعلاج

العمر:
رضيعة حديثة الولادة، لم تتجاوز أسابيعها الأولى.

مكان الإقامة:
مواصي خان يونس، جنوبي قطاع غزة.

الحالة الصحية:
تعاني رتق الصمام الرئوي، وهو تشوه خلقي في القلب يمنع وصول الدم إلى الرئتين بصورة طبيعية للحصول على الأكسجين.

أبرز المضاعفات:
انخفاض نسبة الأكسجين في الدم إلى نحو 25%.
ازرقاق شديد في الجسم.
حماض استقلابي نتيجة نقص الأكسجين.
وجود ثقب بين الأذينين وقناة شريانية مفتوحة تساعدان مؤقتًا في استمرار تدفق الدم إلى الرئتين.

مدة العلاج داخل المستشفى:
أكثر من 40 يومًا تحت الرعاية الطبية والمراقبة المستمرة.

العلاج المطلوب:
تحويلة طبية عاجلة للعلاج خارج قطاع غزة لإجراء التدخلات الطبية اللازمة.

وضع الأسرة:
والدها حسني عيسى أسير محرر أمضى 20 عامًا في سجون الاحتلال.
نزحت العائلة من رفح إلى خيمة في مواصي خان يونس خلال الحرب.
الأم ترافق بيلسان في المستشفى، في حين يرعى الأب شقيقها محمد (عامان ونصف العام) في خيمة النزوح.

أبرز التحديات:
تأخر إجراءات السفر للعلاج خارج القطاع.
توقف مصدر دخل الأسرة.
ارتفاع تكاليف الحليب الخاص والحفاضات والاحتياجات الطبية.

أمنية الأب:
«أن تسافر بيلسان للعلاج وتعود بصحة وعافية.. هذا كل ما أريده».

حل اللجنة الحكومية في غزة.. تفكيك الحكم لا تفكيك السلاح

نعيم مشتهى

أعلنت حماس في السادس من يوليو الجاري حل اللجنة الحكومية واستقالة رئيسها الدكتور محمد الفرا، تمهيدًا لتسليم الملف الإداري كاملًا للجنة الوطنية لإدارة غزة، حيث بدا المشهد للوهلة الأولى وكأنه لحظة انعطاف تاريخية تُنهي نحو عقدين من إدارة الحركة المباشرة للقطاع، غير أن قراءة هذه الخطوة بمعزل عن سياقها التاريخي والبنيوي الأوسع تُفقدها أبعادها الحقيقية، وتختزلها في عنوان صحفي عابر بدل أن تكون مدخلًا لفهم أعمق لمنطق حماس التفاوضي الثابت منذ ما يقارب عقدًا ونصف.

سابقة لم تُقرأ جيدًا: تسليم المنافذ 2017:

ليست هذه المرة الأولى التي تُقدِمُ فيها حماس على تنازل إداري بهذا الحجم؛ ففي أكتوبر 2017، وقّعت الحركة مع حركة فتح اتفاق مصالحة في القاهرة نص على تسليم السلطة الفلسطينية إدارة منافذ غزة الحدودية بحلول أول نوفمبر من العام ذاته، وهو ما تم تنفيذه فعلًا؛ لتصبح منافذ بيت حانون وكرم أبو سالم ورفح تحت إشراف حكومة الوفاق، لكن اللافت أن هذا البند كان الوحيد من كامل اتفاق المصالحة الذي تُرجم على الأرض، بينما تعثرت بقية البنود، وعلى رأسها الأكثر إثارة للخلاف: مستقبل سلاح الفصائل، الذي رفضت حماس منذ اللحظة الأولى التفاوض عليه.

والقراءة المنصفة لما جرى بعد ذلك تنفي الرواية المبسّطة التي تحمّل حماس وحدها مسؤولية انهيار الاتفاق؛ فحين سحبت السلطة الفلسطينية موظفيها من معبر رفح عام 2019، بررت ذلك بتعطيل حماس لعمل طواقمها، في حين اعتبرت حماس القرار تنفيذا لسياسة عقابية ضمن مسار صفقة القرن وعقوبات عباس المتراكمة على القطاع (خفض الرواتب، تقليص الكهرباء).

الحقيقة، كما تكشفها الوقائع، أن الانهيار كان نتاج مسؤولية متبادلة لا عرقلة أحادية، وأن جوهر الخلاف لم يكن يومًا في تفاصيل إدارة معبر أو وزارة، بل في نقطة واحدة ثابتة: من يملك حق حمل السلاح.

2026: تنازلٌ أوسع، لكن بشرط معلّق:

المقارنة مع اللحظة الراهنة تكشف تطورًا نوعيًا في خطاب حماس، لا في جوهر موقفها؛ فحل اللجنة الحكومية هذه المرة لم يقتصر على ملف واحد كما في 2017، بل جاء معه إعلان صريح من قيادات الحركة عن جاهزيتها الكاملة لتسليم كل ملفات الحكم، بما فيها الملف الأمني والشرطي، للجنة الوطنية برئاسة علي شعث، حيث يعتبر ذلك اتساع حقيقي في مدى التنازل المعلن، ولا ينبغي التقليل من شأنه.

لكن هذا "التسليم الكامل" يظل حتى تاريخه، التزامًا نصيًا لم يُختبر ميدانيًا، لسبب لا علاقة له بإرادة حماس؛ فأعضاء اللجنة الوطنية ورئيسها لا يزالون مقيمين في القاهرة، إذ لم توافق "إسرائيل" حتى الآن على دخولهم إلى القطاع، وهذا يقلب جزءًا مهمًا من الاتهام "الإسرائيلي" الذي وصف الخطوة بأنها (خدعة) تستهدف تفادي نزع السلاح تحت غطاء تسليم شكلي للحكم المدني؛ فحين يكون الطرف المفترض أن يتسلم الملف ممنوعًا من الدخول أصلًا، يصبح الحديث عن "مناورة حمساوية" مبتذلًا، ويستدعي توجيه السؤال ذاته إلى الطرف الذي يمنع دخول اللجنة البديلة.

السلاح: الخط الذي لا تُغيّره الانتخابات:

في موازاة ذلك، أصدر الرئيس محمود عباس مرسومًا رئاسيًا يحدد 28 نوفمبر 2026 موعدًا لأول انتخابات تشريعية فلسطينية منذ عام 2006، في حين أُرجأ تحديد موعد الانتخابات الرئاسية إلى الربع الأول من العام التالي دون تاريخ حاسم، وقد يُغري هذا التزامن الظاهري -حل الحكومة في غزة وفتح الباب أمام انتخابات تشريعية- بالقول إن ثمة مسارًا تصالحيًا شاملاً يتشكل، تُستعاد فيه الشرعية التمثيلية لكافة الأطراف الفلسطينية دفعة واحدة.

غير أن هذا الربط، إن لم يُدقق فيه، يقود إلى مغالطة تحليلية خطيرة حيث الخلط بين الشرعية الشعبية والشرعية المؤسسية على ملف السلاح؛ فحتى لو شاركت حماس في انتخابات نوفمبر وفازت بها كما فعلت عام 2006، فإن ذلك لن يمنحها أي غطاء قانوني على السلاح، لانحصار الملف بنيويًا، بموجب أطر أوسلو، في السلطة الفلسطينية عبر أجهزتها الأمنية الرسمية، وهي الأجهزة التي تُدير أصلاً تنسيقًا أمنيًا وثيقًا ومستمرًا مع "إسرائيل".

غير أن اتساع صلاحيات المجلس التشريعي، أو التغيير في تكوينه، يبقى ليس الجهة التي تقرر من يحمل السلاح شرعيًا في الجغرافيا الفلسطينية.

والتجربة التاريخية لعام 2006 تؤكد ذلك بأوضح صورة، ففوز حماس الانتخابي حينها لم يُترجم إلى اعتراف بحقها في السلاح أو الحكم الفعلي، بل قوبل بحصار دولي اشترط عليها التخلي عن السلاح والاعتراف بالاتفاقيات الموقعة سلفًا كثمن لأي اعتراف بشرعيتها، هذا بالضبط ما يفسر سبب إصرار حماس على الفصل الحاد بين ملفي الحكم المدني القابل للتفاوض والتنازل الكامل عنه، وسلاح لا يخضع لأي معادلة انتخابية أو مؤسسية.

خلاصة: فصل الأمر الواقع عن معادلة السلطة:

ما يجمع بين حل اللجنة الحكومية، وسابقة تسليم المنافذ عام 2017، وإعلان موعد الانتخابات التشريعية، هو نمط واحد متكرر، حماس تتنازل تدريجيًا عن "إدارة الحياة اليومية" للسكان -الخدمات، المؤسسات، حتى الشرطة نظريًا- بينما تحتفظ بما تعتبره جوهر قوتها الفعلية، أي القدرة على حمل السلاح والتموضع الميداني، وهذا الفصل بين من يُدير ومن يملك القرار الأخير في اللحظة الحرجة ليس عرضيًا، بل هو صلب استراتيجية بقاء تنظيمي أثبتت مرونة لافتة عبر عقدين من الحصار والحرب والتصفية القيادية المتكررة.

السؤال الذي يستحق أن يبقى مفتوحًا ليس ما إذا كانت

حماس ستُسلّم الحكم -فهذا يحدث فعلًا وبشكل متصاعد، بل ما إذا كانت المعادلة الدولية نفسها، القائمة على "سلطة واحدة وقانون واحد وسلاح واحد"، قادرة على فرض تسوية تُنهي الاستثناء المسلح الفلسطيني دون أن تُقدّم في المقابل ما يوازيه: انسحابًا إسرائيليًا كاملاً، ووقفًا نهائيًا للعدوان، وأفقًا سياسيًا حقيقيًا لا مجرد إدارة مؤقتة لأزمة إنسانية متجذرة؛ فبين هذين المطلبين المتقابلين -نزع السلاح مقابل إنهاء الاحتلال- يبقى اليوم التالي لغزة رهينة معادلة لم تُحسم بعد، ولن تُحسم بمرسوم حكومي أو تنازل إداري وحده.

ماذا أعددت لها؟

حمزة قورقماز

حين جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله: "متى الساعة؟" لم يكن جواب النبي ﷺ تحديدًا لزمانها، ولا حديثًا عن علاماتها، بل نقل السائل من فضول المعرفة إلى مسؤولية العمل، وقال له: "ماذا أعددت لها؟". بهذا الجواب الموجز وضع النبي ﷺ قاعدة عظيمة في تربية المسلم؛ فالقضية ليست أن تعرف متى يأتي الحدث، وإنما أن تكون مستعدًا له حين يأتي.

وهذه القاعدة لا تقتصر على يوم القيامة، وإن كانت هناك تتجلى بأعظم صورها، بل تمتد لتكون منهجًا شاملًا في حياة المسلم كلها. فالإنسان يعيش بين محطات متعاقبة، وكل محطة تحتاج إلى إعداد. هناك إعداد للعبادة، وإعداد للعلم، وإعداد للدعوة، وإعداد للأسرة، وإعداد للمسؤوليات، وإعداد للمحن والابتلاءات، بل حتى للموت الذي لا يعرف أحد متى يطرق بابه.

ولعل من السنن التي غابت عن حياة كثير من المسلمين اليوم سنة التحضير. فكثيرون يعيشون يومهم بردود الأفعال، ويتركون الظروف هي التي تحدد مسارهم، بينما يدعو الإسلام إلى أن يكون المؤمن صاحب رؤية، يعرف غايته، ويرتب أولوياته، ويهيئ نفسه لما هو قادم. فالقرآن والسنة يربيان المسلم على الأخذ بالأسباب قبل انتظار النتائج، وعلى البناء قبل الحصاد، وعلى الزرع قبل القطاف.

والتحضير في المفهوم الإسلامي ليس مجرد تخطيط إداري أو مهارة تنظيمية، بل هو عبادة إذا اقترن بالإخلاص وحسن القصد. فحين يخطط المسلم لحفظ القرآن، أو لإعداد بحث علمي، أو لتربية أبنائه، أو لخدمة أمته، أو لتطوير أدواته في الدعوة والعمل، فإنه يمارس صورة من صور الأخذ بالأسباب التي أمر الله بها. ومن الخطأ أن يتصور بعض الناس أن التخطيط ينافي التوكل، أو أن الإعداد يتعارض مع الاعتماد على الله؛ فالتوكل الحقيقي يجمع بين بذل السبب وتفويض النتيجة إلى الله تعالى.

ومع ذلك، ينبغي أن يبقى التحضير خادمًا للإخلاص لا منافسًا له. فقد يبالغ الإنسان في رسم الخطط حتى يصبح أسيرًا لها، فإذا تغيرت الظروف اضطرب وتوقف. والمؤمن يعلم أن التخطيط وسيلة، أما تدبير الأمور فهو بيد الله وحده. ولذلك يعيش بين حسن الإعداد وحسن التسليم؛ يعد ما يستطيع، ثم يرضى بما يقدره الله. وهذه المعادلة هي التي تمنح النفس الطمأنينة، فلا تقع في فوضى العشوائية، ولا في قلق التعلق بالأسباب.

كما أن التحضير لا يعني فقدان العفوية أو التكلف في التعامل مع الناس. فقد كان رسول الله ﷺ أكثر الناس إعدادًا، ومع ذلك كان أكثرهم بساطة وعفوية ورحمة. كان يهيئ الجيوش، ويرتب الوفود، ويبعث الرسائل، ويختار الرجال للمهمات، ويتخذ الأسباب كلها، لكنه بقي حاضر القلب، قريبًا من الناس، بعيدًا عن التصنع. فالعفوية الحقيقية لا تعني غياب الرؤية، وإنما تعني أن تكون الرؤية مستقرة في القلب حتى تنعكس على السلوك بصورة طبيعية.

ومن يتأمل حياة الناجحين في ميادين الخير يجد أن الإنجازات الكبرى لم تولد من المصادفة، وإنما سبقتها سنوات من الإعداد الصامت. العالم الذي أفاد الأمة، والمربي الذي صنع الرجال، والداعية الذي أثّر في الناس، والقائد الذي حمل مسؤولية أمته، كلهم مروا بمراحل طويلة من التعلم، والمجاهدة، والصبر، وإعداد النفس قبل أن تظهر آثار أعمالهم للناس. وما يراه الناس نجاحًا في لحظة، هو في الحقيقة ثمرة إعداد امتد سنوات.

ولذلك يحتاج المسلم أن يجعل من سؤال النبي ﷺ برنامجًا يوميًا للمحاسبة. قبل أن ينام يسأل نفسه: ماذا أعددت للقاء ربي؟ ماذا أعددت لعلمي؟ ماذا أعددت لأسرتي؟ ماذا أعددت لخدمة ديني وأمتي؟ ماذا أعددت للفرص التي قد يفتحها الله لي غدًا؟ إن هذه الأسئلة تحرك القلب من حالة التمني إلى حالة العمل، ومن الانتظار إلى المبادرة، ومن ردود الأفعال إلى صناعة الأثر.

إن أخطر ما يواجه الإنسان ليس قلة الإمكانات، وإنما أن يفاجئه المستقبل وهو غير مستعد له. وقد أراد النبي ﷺ أن يحرر الأمة من هذا المنطق، فربطها بالإعداد الدائم، والاستعداد المستمر، والعمل الذي لا ينقطع. فالعمر قصير، والفرص محدودة، واللقاء بالله آت لا محالة، والسعيد من جعل كل يوم يضيف إلى رصيده عملًا صالحًا، أو علمًا نافعًا، أو خلقًا حسنًا، أو خدمة لعباد الله.

وهكذا يبقى سؤال رسول الله ﷺ يتردد عبر الأجيال، لا بوصفه سؤالًا عن القيامة فحسب، بل بوصفه منهجًا للحياة كلها: ماذا أعددت لها؟ فمن جعل هذا السؤال حاضرًا في قلبه، عاش حياته بقصد، وعمل بإتقان، واستقبل مستقبله بثقة، ورجا لقاء ربه وهو يحمل زادًا من الإيمان والعمل الصالح، لا مجرد أمنيات مؤجلة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

طالب بخطة إنقاذ عاجلة ورفع القيود

القطاع الخاص في غزة يحذر من انهيار اقتصادي شامل

غزة/ رامي رمانة:

أطلق ممثلو مؤسسات القطاع الخاص في قطاع غزة تحذيرًا من اقتراب الاقتصاد المحلي من مرحلة الانهيار الشامل، مع استمرار القيود المفروضة على حركة البضائع والمواد الخام، وتداعيات الحرب التي شلت معظم الأنشطة الإنتاجية والخدمية. ودعوا إلى تحرك دولي عاجل لإطلاق خطة إنقاذ اقتصادية، تبدأ برفع القيود عن إدخال السلع والمعدات، وتوفير مقومات إعادة الإعمار، بما يضمن إعادة تشغيل المنشآت المتوقفة واستعادة عجلة الإنتاج.

وتأتي هذه التحذيرات في وقت تشير فيه تقديرات دولية إلى أن الأضرار المباشرة التي لحقت بالبنية التحتية والمنشآت الاقتصادية في قطاع غزة بلغت نحو 30 مليار دولار، فيما تجاوزت احتياجات إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي 50 مليار دولار، وسط انكماش اقتصادي غير مسبوق تجاوز 80% خلال العام الماضي.

وأكد ممثلو القطاع الخاص أن إنعاش الاقتصاد يتطلب رفع القيود المفروضة على إدخال السلع والخدمات والآليات والمعدات، بما يسمح بإعادة تشغيل القطاعات الاقتصادية المتوقفة قسرًا، إلى جانب توفير الكهرباء، وإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي، وإعادة تأهيل البنية التحتية، والسماح بإدخال قطع الغيار اللازمة لتشغيل الآليات والمركبات.

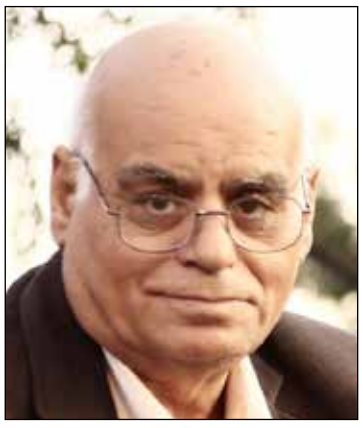

اقتصاد على حافة الانهيار

وقال رجل الصناعة علي الحايك إن الواقع الاقتصادي في قطاع غزة "تجاوز كل حدود الوصف"، مؤكدًا أن ما تبقى من المنشآت الاقتصادية بات على وشك التوقف الكامل.

وأضاف الحايك لصحيفة "فلسطين" أن استمرار الأوضاع الحالية سيقود إلى انهيار شامل في مختلف القطاعات، بما يعني فقدان آلاف فرص العمل، وارتفاع معدلات البطالة، التي تجاوزت بالفعل 50%، فضلًا عن تفاقم الأزمات المالية التي تواجه أصحاب المنشآت بسبب تراكم الديون والشيكات المرتجعة.

وأوضح الحايك أن التعافي الاقتصادي لا يقتصر على إعادة تشغيل المصانع، بل يتطلب توفير بيئة استثمارية جاذبة، وتسهيل عمليات الاستيراد والتصدير، وتأمين التمويل اللازم للمشروعات الإنتاجية، في ظل تراجع القدرة الشرائية للسكان إلى مستويات غير مسبوقة.

ودعا إلى عقد مؤتمر دولي عاجل للمانحين، وتمكينهم من الوصول إلى قطاع غزة للاطلاع على حجم الدمار، مؤكدًا ترحيب القطاع الخاص بجميع المبادرات الرامية إلى إنقاذ الاقتصاد، ولا سيما من المستثمرين العرب والجهات الداعمة للشعب الفلسطيني.

كما شدد على أهمية دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التي تشكل أكثر من 90% من إجمالي المنشآت الاقتصادية، باعتبارها المحرك الرئيس للنمو، إلى جانب الاستثمار في تدريب وتأهيل العمالة المحلية بما يواكب التطورات الصناعية والتكنولوجية.

شلل في قطاع الإنشاءات

من جانبه، قال أمين سر اتحاد الصناعات الإنشائية محمد العصار إن قطاع الإنشاءات يشهد شللًا شبه كامل بسبب النقص الحاد في الإسمنت، الذي يمثل المادة الأساسية لعمليات إعادة الإعمار.

وأوضح العصار لـ"فلسطين "أن استمرار منع إدخال الإسمنت يعطل إعادة بناء آلاف المنازل والمنشآت المدمرة، ويلحق أضرارًا مباشرة بعشرات الصناعات المرتبطة بقطاع البناء.

وأشار إلى أن مصانع البلوك كانت تمثل قبل الحرب نحو 63.5% من إجمالي منشآت الصناعات الإنشائية، تليها مصانع الرخام بنسبة 30%، فيما توزعت النسبة المتبقية على صناعات الباطون والبلاط والأسفلت، ما يعكس حجم الخسائر التي تعرض لها هذا القطاع الحيوي.

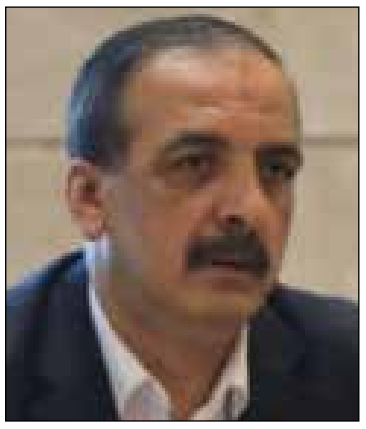

وأكد أن إعادة تنشيط قطاع الإنشاءات تمثل مدخلًا رئيسًا لتعافي الاقتصاد، نظرًا لارتباطه الوثيق بعشرات الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وقدرته على توفير آلاف فرص العمل.

تعويضات وإعادة فتح الأسواق

بدوره، طالب رئيس اتحاد الصناعات الخشبية السابق وضاح بسيسو بالإسراع في صرف التعويضات المالية للقطاع الخاص عن الأضرار التي لحقت بمنشآته، مؤكدًا أن استمرار تأخيرها يعمق الأزمة الاقتصادية ويؤخر التعافي.

ودعا إلى التوصل لتفاهمات إقليمية ودولية تتيح فتح الأسواق الخارجية أمام المنتجات الفلسطينية، وتعزيز حركة التبادل التجاري، في ظل محدودية السوق المحلية وتراجع القوة الشرائية.

وأكد أن القطاع الخاص أثبت خلال السنوات الماضية قدرته على الإنتاج وتحقيق مستويات من الاكتفاء الذاتي رغم الحصار، إلا أن استمرار القيود على إدخال المواد الخام والمعدات، ولا سيما المصنفة ضمن "مزدوجة الاستخدام"، بات يهدد بقاء العديد من الصناعات.

وأضاف لـ"فلسطين" أن التطور الصناعي العالمي يعتمد اليوم على التكنولوجيا، في حين ما تزال غزة تعاني أزمة كهرباء مزمنة منذ أكثر من 17 عامًا، إلى جانب القيود المفروضة على خدمات الإنترنت وإدخال التقنيات الحديثة، وهو ما يحد من قدرة الصناعات المحلية على المنافسة.

وأشار إلى أن القطاع الصناعي تكبد خسائر جسيمة جراء الحرب، بعد تدمير عشرات المصانع والمنشآت كليًا أو جزئيًا، ما أدى إلى توقف الإنتاج وفقدان عشرات الآلاف من فرص العمل.

وتشير بيانات اقتصادية إلى أن أكثر من 70% من المنشآت الصناعية توقفت عن العمل، فيما قُدّرت خسائر القطاع الصناعي بمليارات الدولارات، بالتزامن مع تراجع حاد في الناتج المحلي الإجمالي.

وشدد بسيسو في ختام حديثه على أن إنقاذ القطاع الخاص يتطلب خطة اقتصادية متكاملة تبدأ برفع القيود عن حركة البضائع والمواد الخام، وتوفير التمويل اللازم لإعادة الإعمار، وتهيئة بيئة استثمارية مستقرة تمكّن القطاع الخاص من استعادة دوره في قيادة النمو الاقتصادي وتحريك عجلة التنمية.

اقتصاد غزة على حافة الانهيار

أبرز المؤشرات:

نحو **30** مليار دولار قيمة الأضرار المباشرة في البنية التحتية والمنشآت الاقتصادية.

أكثر من **50** مليار دولار احتياجات إعادة الإعمار والتعافي.

انكماش اقتصادي تجاوز **80 %** خلال العام الماضي.

بطالة تتجاوز **50 %**.

توقف أكثر من **70 %** من المنشآت الصناعية عن العمل.

المشروعات الصغيرة والمتوسطة تمثل أكثر من **90 %** من إجمالي المنشآت الاقتصادية.

مطالب القطاع الخاص:

رفع القيود عن إدخال السلع والمواد الخام والمعدات.

إدخال الإسمنت ومواد البناء لاستئناف الإعمار.

توفير الكهرباء وإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي.

إدخال قطع الغيار والآليات اللازمة لإعادة التشغيل.

صرف تعويضات للمنشآت المتضررة.

عقد مؤتمر دولي للمانحين لدعم التعافي الاقتصادي.

فتح الأسواق الخارجية أمام المنتجات الفلسطينية.

توفير تمويل للمشروعات الإنتاجية وتحسين بيئة الاستثمار.

أبرز التحديات:

شلل شبه كامل في قطاع الإنشاءات.

نقص حاد في الإسمنت ومواد البناء. تراجع القدرة الشرائية للسكان.

القيود على المواد المصنفة «مزدوجة الاستخدام».

أزمة كهرباء مزمنة تعيق التطور الصناعي.

خسائر بمليارات الدولارات وتراجع حاد في الإنتاج وفرص العمل.

أكد المدير الفني لمنتخب مصر حسام حسن أن دعمه للشعب الفلسطيني خلال كأس العالم 2026 لم يكن مخططا له مسبقا، بل جاء بتأثير مشاهد الفلسطينيين وهم يشجعون مصر رغم الحرب، موضحا أن رفعه العلم الفلسطيني كان تصرفا إنسانيا عفويا هدفه إيصال رسالة تضامن إلى العالم.

حسام حسن يكشف سر رفع علم فلسطين

القاهرة/ فلسطين:

أكد حسام حسن، المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم، أن تصريحاته الداعمة للشعب الفلسطيني خلال بطولة كأس العالم 2026 لم تكن معدة أو مخططا لها مسبقا، وإنما جاءت بصورة عفوية، معبرا عن تعاطفه الإنساني مع الفلسطينيين، ومشددا على أن موقفه نابع من مبادئ إنسانية بعيدا عن أي اعتبارات أخرى.

وقال حسام حسن، في تصريحات تلفزيونية عبر برنامج ملعب أون" على قناة "أون سبورت" إن ما دفعه للحديث عن فلسطين ورفع العلم الفلسطيني عقب فوز منتخب مصر على أستراليا لم يكن قرارا مسبقا، وإنما جاء بعد مشاهد أثرت فيه طوال فترة مشاركة منتخب مصر في المونديال.

وأوضح أن أكثر ما لفت انتباهه كان مشاهد الفلسطينيين وهم يشجعون المنتخب المصري رغم الظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشونها، قائلا: "كنت أرى إخوتنا الفلسطينيين يشجعون منتخب مصر وهم يجلسون أمام شاشة صغيرة ويرفعون العلم المصري، رغم كل ما يمرون به، وكنت أتساءل كيف يستطيعون الفرح وتشجيعنا في مثل هذه الظروف".

وأضاف أن تلك المشاهد دفعته لاتخاذ قرار داخلي بأنه إذا شاهد العلم الفلسطيني داخل الملعب فسيحتفل به، وهو ما حدث بالفعل بعد مباراة أستراليا، عندما توجه إلى المنطقة الإعلامية لإجراء المقابلات التلفزيونية.

وتابع: "فور أن رأيت العلم الفلسطيني ركضت باتجاهه وحملته ورفعته. كان تصرفا إنسانيا خالصا، ولم يكن مرتبا. ما يحدث للأطفال والمدنيين لا يمكن لأي إنسان أن يقبله، والأديان جميعها ترفض قتل الأبرياء".

وأشار المدير الفني للمنتخب المصري إلى أنه كان يشعر بالحزن وهو يتابع الأخبار اليومية التي تتحدث عن الشهداء، مؤكدا أن ما أراد فعله هو لفت أنظار العالم إلى معاناة الشعب الفلسطيني، خاصة في قطاع غزة".

وأردف: "كنت أستغرب كيف يشجعوننا في ظل هذه الظروف، وشعرت أن من حقهم أن نقف معهم ولو بكلمة. العالم لا يشعر بمعاناتهم بالشكل الكافي، وأردت أن أوصل رسالة إنسانية إلى الجميع".

وأضاف أن الرسالة التي وجهها خلال المؤتمر الصحفي لم تكن مكتوبة أو معدة سلفا، وإنما خرجت بعفوية كاملة، مؤكدا أن الرياضيين يمتلكون منصة قادرة على إيصال الرسائل الإنسانية إلى ملايين الأشخاص حول العالم، إلى جانب دورهم داخل المستطيل الأخضر.

رسالة المعلم

وكشف حسام حسن أن رسالة تلقاها من المدير الفني الأسبق للمنتخب المصري، حسن شحاتة، قبل سفر بعثة المنتخب إلى الولايات المتحدة للمشاركة في كأس العالم، كان لها أثر كبير في رفع معنوياته ومنحه ثقة إضافية قبل انطلاق البطولة.

وأوضح أن كلمات شحاتة "المعلم" جعلته يشعر بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، باعتباره يمثل المدرب الوطني المصري في أكبر حدث كروي عالمي، مؤكدا أن أي نجاح حققه المنتخب في كأس العالم يُحسب لكل المدربين الوطنيين، وليس لشخصه فقط.

وشدد على أن المدرب الوطني يمتلك القدرة على تحقيق الإنجازات متى توفرت له الثقة والدعم، قائلا: المدرب الوطني يستحق الفرصة، وعندما يحصل على الدعم اللازم يستطيع النجاح ورفع اسم الكرة المصرية".

وكان المنتخب المصري قد حقق إنجازا تاريخيا في مونديال 2026 ببلوغه دور الـ16 للمرة الأولى في تاريخه، قبل أن يودع البطولة أمام منتخب الأرجنتين، فيما حظيت مشاركته بإشادة واسعة.

كذلك لاقت رسالة حسام حسن الإنسانية الداعمة لفلسطين تفاعلا كبيرا في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، بعد ظهوره حاملا العلم الفلسطيني وإهدائه الإنجاز إلى الشعب الفلسطيني وأهالي قطاع غزة.

> حسام حسن أكد أن رفع العلم الفلسطيني جاء بعفوية ودون تخطيط. قال إن مشاهد الفلسطينيين وهم يشجعون مصر رغم الحرب أثرت فيه. أوضح أنه قرر حمل العلم الفلسطيني فور رؤيته داخل الملعب.
>
> شدد على أن موقفه إنساني ويرفض استهداف المدنيين والأطفال. كشف أن رسالة حسن شحاتة منحته الثقة قبل انطلاق المونديال. اعتبر إنجاز مصر في بلوغ دور الـ16 نجاحا للمدرب الوطني المصري.

الصداقة يكافئ العميد

غزة/ مؤمن الكحلوت:

أعلن مجلس إدارة نادي الصداقة الرياضي، عن منح الكابتن حسام حسن، المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم، العضوية الشرفية للنادي، تقديرا لمواقفه الإنسانية والوطنية الداعمة للشعب الفلسطيني، والتي عبّر عنها خلال بطولة كأس العالم 2026.

وأكد مجلس الإدارة أن هذا القرار يأتي عرفانا ووفاء للمواقف المشرفة التي جسدها الكابتن حسام حسن، وفي مقدمتها رفعه العلم الفلسطيني عقب تأهل المنتخب المصري إلى دور الـ16 وإهداؤه هذا الإنجاز التاريخي إلى غزة وأهلها، إلى جانب تصريحاته الإنسانية التي دعا فيها إلى تمكين الشعب الفلسطيني من العيش بحرية وكرامة، وإبراز معاناة المدنيين في قطاع غزة أمام العالم.

وأشار النادي إلى أن هذه المبادرة تحمل دلالة معنوية كبيرة، خاصة وأن نادي الصداقة تعرض مقره وملعبه غرب مدينة غزة لدمار واسع خلال الحرب، وقدم أكثر من خمسين شهيدا من أبنائه، إلا أنه يواصل أداء رسالته الرياضية والوطنية، ويحرص على تكريم كل من يقف إلى جانب القضية الفلسطينية ويُسهم في إيصال صوت شعبها إلى المحافل الدولية.

وأوضح مجلس الإدارة، أن منح العضوية الفخرية يأتي من منطلق تقدير النادي للمواقف الإنسانية النبيلة التي عبّر عنها الكابتن حسام حسن، والتي عكست روح التضامن مع أبناء الشعب الفلسطيني في ظل الظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشها سكان قطاع غزة.

وبيّن المجلس أنه سيعمل خلال الفترة المقبلة على التواصل مع الكابتن حسام حسن لتسليمه قرار العضوية الشرفية، كما سيعلن خلال مؤتمر صحفي رسمي سيعقده اليوم، للإعلان عن تفاصيل هذه المبادرة.

واختتم نادي الصداقة الرياضي بيانه بالتأكيد على أن الرياضة ستظل جسرا للتضامن الإنساني، وأن تكريم الشخصيات التي تنحاز للقيم الإنسانية والعدالة يمثل جزءا من رسالته، موجها الشكر والتقدير للكابتن حسام حسن على مواقفه التي لاقت احتراما وتقديرا واسعا لدى أبناء الشعب الفلسطيني.

"فدائي البيسبول" في مهمة تاريخية

غزة/ فلسطين:

يسجل منتخب فلسطين للبيسبول محطة تاريخية جديدة في مسيرة الرياضة الفلسطينية، عندما يشارك للمرة الأولى في منافسات البيسبول ضمن دورة الألعاب الآسيوية 2026، التي تستضيفها اليابان خلال الفترة من 19 سبتمبر/أيلول حتى 4 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، في مشاركة تحمل أبعادا رياضية ووطنية وإنسانية، وسط استمرار الحرب على قطاع غزة وما خلفته من آثار كارثية على القطاع الرياضي.

وتأتي هذه المشاركة بوصفها الإنجاز الأبرز للاتحاد الفلسطيني للبيسبول والسوفتبول منذ تأسيسه عام 2017، بعد سنوات من العمل على نشر اللعبة وتطويرها، لتتوج بحضور فلسطين للمرة الأولى في أكبر محفل رياضي آسيوي على مستوى اللعبة.

وقال رئيس الاتحاد الفلسطيني للبيسبول والسوفتبول، أحمد طافش، إن الظهور الأول لفلسطين في دورة الألعاب الآسيوية لا يقتصر على الجانب الرياضي، بل يحمل رسالة إلى العالم مفادها أن الشعب الفلسطيني يستحق الحياة والسلام، وأن الرياضة الفلسطينية ما زالت قادرة على الحضور رغم الظروف الاستثنائية التي يعيشها الوطن.

وأوضح أن المشاركة تمثل فرصة لإبراز صمود الرياضي الفلسطيني، في وقت تعرض فيه القطاع الرياضي لخسائر غير مسبوقة بفعل حرب الإبادة، إذ توقفت الأنشطة الرياضية بالكامل منذ اندلاعها، فيما ارتقى أكثر من 1015 رياضيا، وتعرض ما يزيد على 90% من الملاعب والمنشآت الرياضية للتدمير، الأمر الذي جعل استمرار المنتخبات الفلسطينية في المنافسات الخارجية تحديا بحد ذاته.

وتكتسب المشاركة الفلسطينية أهمية مضاعفة، كونها تؤكد استمرار حضور فلسطين في المحافل الرياضية القارية والدولية، رغم الصعوبات المتعلقة بالإعداد والتجهيز، وتبعث برسالة تؤكد أن الرياضة الفلسطينية قادرة على تجاوز التحديات ومواصلة تمثيل الوطن في مختلف المنافسات.

وأسفرت قرعة منافسات البيسبول عن وقوع المنتخب الفلسطيني في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات اليابان المستضيف، والصين، والفلبين، فيما تضم المجموعة الثانية منتخبات الصين تايبيه، وكوريا الجنوبية، وهونغ كونغ، وتايلند، بمشاركة أفضل ثمانية منتخبات آسيوية وفق التصنيف القاري.

ويدخل "فدائي البيسبول" البطولة بطموحات كبيرة لتقديم مستويات تنافسية تعكس التطور اللافت الذي حققته اللعبة خلال السنوات الأخيرة، بعدما نجح المنتخب في فرض نفسه بين أبرز المنتخبات الآسيوية رغم حداثة التجربة الفلسطينية في هذه الرياضة.

وتستند هذه الطموحات إلى سلسلة من النتائج المميزة، أبرزها التتويج بلقب كأس غرب آسيا للبيسبول عام 2025 في إيران، وإحراز الميدالية الذهبية، قبل أن يواصل المنتخب نتائجه الإيجابية في بطولة كأس آسيا، حيث أنهى المنافسات في المركز الخامس، وهو أفضل إنجاز فلسطيني على المستوى القاري في اللعبة.

وأكد طافش أنه يتابع بصورة يومية مع الجهازين الفني والإداري وجميع اللاعبين مراحل الإعداد للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية، مشيرا إلى أن الاتحاد يعمل على توفير أفضل الظروف الممكنة للمنتخب رغم التحديات، من أجل الظهور بصورة تليق بفلسطين في هذا الحدث القاري الكبير.

وأعرب عن ثقته في قدرة اللاعبين على تقديم مستويات مشرفة، والمنافسة بقوة أمام المنتخبات الآسيوية الكبرى، مؤكدا أن المنتخب لا يشارك من أجل الوجود فقط، بل يسعى إلى تحقيق نتائج إيجابية وترك بصمة في أول ظهور له بالبطولة.

وأضاف: "نخوض هذه البطولة من أجل فلسطين وشعبنا، ومن أجل أن يبقى علم فلسطين حاضرا في أكبر المحافل الرياضية، وأن نهدي أبناء شعبنا بارقة أمل وفرحة في ظل الظروف الصعبة. رسالتنا للعالم أن فلسطين تستحق الحياة، وتستحق السلام، وأن الرياضة يمكن أن تكون جسرا لنقل صوت شعبنا إلى العالم.

إعلام الاحتلال يهاجم جماهير المغرب

غزة/ فلسطين:

شنت وسائل إعلام إسرائيلية هجوما لاذعا على جماهير المنتخب المغربي المشاركة في كأس العالم 2026، بعد ظهور مشجعين مغاربة وهم يرفعون الأعلام الفلسطينية ويرددون هتافات داعمة لفلسطين ومنددة بالحرب على قطاع غزة خلال فعاليات مرتبطة بالمونديال.

وهاجمت صحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية المشاهد التي وثقتها منصات التواصل الاجتماعي، زاعمة أنها تضمنت ما وصفته بـ"معاداة السامية"، عقب مشاركة جماهير مغربية في تجمعات جماهيرية بعدد من المدن الأوروبية والأمريكية، ورفعها أعلام فلسطين والتعبير عن مواقف سياسية مرتبطة بالقضية الفلسطينية.

وادعت الصحيفة أن آلاف المشجعين المغاربة تجمعوا في شوارع مدن أوروبية، من بينها العاصمة الهولندية أمستردام ولاهاي، وأن بعض تلك التجمعات شهدت توتراً مع الشرطة، معتبرة أن الهتافات المؤيدة لفلسطين تمثل "خطاب كراهية"، في وقت رفض فيه نشطاء ومتابعون فلسطينيون وعرب هذه الاتهامات، مؤكدين أن رفع العلم الفلسطيني يعبر عن موقف تضامني مع شعب يتعرض لمعاناة إنسانية.

وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى مقاطع مصورة من مدينة لاهاي، ظهر فيها مشجعون مغاربة يحملون الأعلام الفلسطينية ويرددون هتافات داعمة للفلسطينيين، كما ركزت على شعارات مناهضة للاحتلال الإسرائيلي، معتبرة أنها تجاوزات سياسية داخل حدث رياضي عالمي.

ولم يقتصر الحضور الفلسطيني في المدرجات المرتبطة بجماهير المغرب على القارة الأوروبية، إذ ظهرت الأعلام الفلسطينية أيضاً في تجمعات المشجعين المغاربة داخل الولايات المتحدة، حيث شهد ميدان "تايمز سكوير" الشهير في مدينة نيويورك مشاهد لرفع العلم الفلسطيني وترديد هتافات تضامنية قبيل مواجهة المنتخب المغربي أمام نظيره البرازيلي في كأس العالم 2026.

وتأتي هذه المشاهد امتداداً لحضور القضية الفلسطينية في مونديال 2026، بعدما تحولت ملاعب البطولة وساحات الجماهير إلى مساحة للتعبير عن مواقف تضامنية، عبر الأعلام واللافتات والهتافات التي حملتها جماهير عدد من المنتخبات المشاركة.

وفي هولندا، دخل زعيم اليمين المتطرف خيرت فيلدرز على خط الانتقادات، حيث نشر عبر حسابه في منصة "إكس" تصريحات حادة ضد المشجعين المغاربة، دعا فيها إلى اتخاذ إجراءات قاسية بحقهم، في موقف أثار انتقادات واسعة بسبب ما اعتبره كثيرون خطاباً تحريضياً ضد الجالية المغربية.

في المقابل، حظي المنتخب المغربي بدعم واسع من الجماهير الفلسطينية، حيث أظهرت مقاطع فيديو متداولة تجمعات لأطفال وشبان في قطاع غزة وهم يتابعون مباريات "أسود الأطلس" عبر شاشات كبيرة، قبل أن تنطلق الاحتفالات والهتافات مع تسجيل الأهداف.

كما شهدت مدن الضفة الغربية والقدس المحتلة أجواء احتفالية مماثلة، حيث خرجت الجماهير الفلسطينية للتعبير عن دعمها للمنتخب المغربي، مرددة هتافات تمجد مشواره في البطولة، في مشاهد أعادت ذكريات الاحتفالات الفلسطينية الواسعة بالإنجاز التاريخي للمغرب في كأس العالم 2022 عندما أصبح أول منتخب عربي وإفريقي يبلغ نصف نهائي المونديال.

وودع منتخب المغرب بطولة كأس العالم 2026 من الدور ربع النهائي بعد خسارته أمام نظيره الفرنسي بهدفين دون رد.

عبقرية ميسي تتحدى قوانين الجسد

بوسطن/ وكالات:

يُقدم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في مونديال 2026 نسخة تاريخية تتحدى قوانين اللياقة البدنية، متصدراً تقييمات البطولة (8.7 درجة) كأكثر اللاعبين تأثيراً رغم كونه الأقل ركضاً ومجهوداً بدنياً.

وتشير الإحصائيات الدقيقة إلى أن قائد الأرجنتين قطع مسافة 35.87 كيلومتراً فقط في مبارياته الخمس، بمعدل 6.88 كم في المباراة، بينما قضى جزءاً كبيراً من هذا الوقت (4.41 كم) في "المشي" داخل المستطيل الأخضر.

ويعد ميسي متصدراً لهذا التصنيف الغريب، حيث يمتلك واحداً من أقل معدلات الانطلاقات السريعة بمتوسط 23 انطلاقة فقط في المباراة، ولم يستخدم السرعة العالية إلا لمسافة 631 متراً في البطولة ككل.

ومع ذلك، تبقى فاعليته الهجومية مرعبة؛ فهو الأكثر تسجيلاً للأهداف من خارج المنطقة، والأكثر نجاحاً في الركلات الحرة، ولديه أعلى معدل أهداف متوقعة في المباراة (1.09)، حيث سجل 8 أهداف بمعدل 1.5 هدف في كل مواجهة.

وعن هذا التباين، أوضح ميسي أن الفضل يعود لزملائه الذين يضحون بجهد إضافي لتغطية المساحات التي لا يغطيها، مشيراً إلى أنهم يفعلون ذلك "من القلب" وبشكل طبيعي.

هذا الدور يجعله حالة استثنائية في زمن تعتمد فيه كرة القدم على القوة البدنية؛ إذ يثبت ميسي أن الذكاء الكروي في التمركز، والقدرة على حسم اللحظات الحرجة، يتفوقان على الركض المستمر.

وتحول ميسي في المونديال إلى "العقل المدبر" الذي يوجه فريقه، مكتفياً باختيار لحظات الانفجار بدقة جراحية، ليؤكد للعالم أن الموهبة الصرفة تظل القانون الأسمى في كرة القدم، مهما بلغت مستويات التطور البدني.

أغرب تذكار في تاريخ المونديال

نيويورك/ وكالات:

لم يعد الاحتفاظ بذكرى كأس العالم مقتصرا على القمصان الموقعة أو تذاكر المباريات التاريخية؛ إذ يمنح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) المشجعين فرصة غير مسبوقة لامتلاك جزء من أرضية المجد نفسها.

وفي مبادرة تسويقية نادرة، أعلن فيفا بالتعاون مع أحد شركائه التجاريين عن طرح قطع من عشب ملعب "ميتلايف" للبيع للجمهور، وهو الملعب الذي سيحتضن المباراة النهائية لمونديال 2026 في 19 يوليو/تموز المقبل، لتتحول أرضية المواجهة المنتظرة إلى قطعة تذكارية محفوظة في منازل عشاق اللعبة.

ومع تنوع اهتمامات هواة جمع المقتنيات الرياضية بين قمصان اللاعبين وتذاكر المباريات، ينضم اليوم "عشب ملعب نيويورك نيوجيرسي" (المعروف بملعب ميتلايف) إلى قائمة المقتنيات النادرة. وقد حُدد سعر النسخة الأقل ثمنا من هذه القطع بـ 450 دولارا أمريكيا.

ووفقا لما نشره الاتحاد الدولي عبر موقعه الإلكتروني الرسمي، تتوفر عدة إصدارات من هذه القطع العشبية التي جرى معالجتها وتغليفها بمادة "الراتنج" الكيميائية (الرزين) لضمان الحفاظ على نضارتها وحمايتها من التلف.

وأوضح الفيفا أن عملية شحن المنتجات إلى المشترين لن تبدأ إلا بعد إسدال الستار على المباراة النهائية، مشيرا إلى أن خدمة التوصيل ستقتصر حصريا على المقيمين في ثلاثة نطاقات جغرافية هي: أوروبا، الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة.

وتتفاوت العروض المتاحة أمام المشترين؛ إذ تُطرح النسخة الأساسية داخل علبة أنيقة من "الأكريليك" نُقش عليها شعار كأس العالم 2026، إلى جانب تفاصيل مكان وموعد المباراة ونتيجتها النهائية.

وتضم العلبة قطعة عشب بأبعاد 6.5 × 6.5 سنتيمتر، بالإضافة إلى وحدة تخزين رقمية (USB) تحتوي على شهادة رقمية تثبت أصالة المنتج.

ولا تقتصر الخيارات على هذا الإصدار؛ إذ يوفر الفيفا أربعة نماذج مختلفة لتلبية اهتمامات المشجعين، بأسعار تبلغ نحو 446 و887 و1185 و2958 دولارا أمريكيا.

أما النسخة الأكبر والأعلى سعرا، فتحتوي على قطعة عشب بأبعاد 7.62 × 7.62 سنتيمتر، ويرافقها صندوق تذكاري فاخر يضم تذكرة ذهبية للمباراة النهائية، ونسخة مصغرة من الكرة الرسمية، إلى جانب مجسم لكأس العالم.

تكريم استثنائي لفوزينيا

لندن/ وكالات:

حصل حارس مرمى الرأس الأخضر، جوسيمار خوسيه إيفورا دياس الشهير بـ "فوزينيا" (40 عاماً)، على تكريم من نوع استثنائي، بإطلاق اسمه على نوع جديد من الرخويات البحرية التي اكتشفها عالم الأحياء خيسوس أورتيا في منطقة البحر الكاريبي.

أطلق على هذا الرخوي الأحمر اسم "ألديسا فوزينيا" تقديراً لأدائه البطولي خلال كأس العالم 2026، وتحديداً في مباراته التاريخية ضد إسبانيا التي انتهت بالتعادل السلبي.

هذا الاكتشاف، الذي أعلنت عنه هيئة البث البريطانية (BBC)، جاء في يوم مواجهة إسبانيا، حيث أشار أورتيا، الأستاذ الفخري بجامعة أوفييدو، إلى أن اللون الأحمر للمخلوق الصغير يرمز إلى روح التحدي التي أظهرها الحارس.

ولا يعد هذا التكريم غريباً على أورتيا، البالغ من العمر 75 عاماً، الذي يجمع بين شغفه بعلم الأحياء وعشقه لكرة القدم؛ فقد سبق له أن سمّى كائنات بحرية بأسماء نجوم أمثال كيلور نافاس والمهاجم الإسباني كوين.

وكانت براعة "فوزينيا" في المونديال سبباً في حصد أول نقطة في تاريخ الرأس الأخضر في نهائيات كأس العالم، مما أدى لارتفاع عدد متابعيه على "إنستغرام" بشكل جنوني من 50 ألفاً إلى 17.4 مليون متابع، متجاوزاً أساطير مثل توم برادي.

ورغم أن الرأس الأخضر ودعت البطولة لاحقاً بعد خسارة مشرفة أمام الأرجنتين في دور الـ 32، إلا أن أداء "فوزينيا" البطولي خلّده كأيقونة للمنتخبات الصغيرة.

وبفضل هذا الاكتشاف العلمي، لم يعد اسم "فوزينيا" مقتصرًا على صفحات الرياضة، بل أصبح محفوراً في سجلات التاريخ الطبيعي، في تكريم فريد يدمج بين إنجازات الرياضي وإرث الطبيعة، ليظل ذكرى خالدة للحارس الذي دافع عن مرماه بكل بسالة.

هل قاطع لاعبو البرتغال رونالدو؟

باريس/ وكالات:

وجه أسطورة الكرة الفرنسية يوري دجوركاييف انتقادات لاذعة إلى لاعبي المنتخب البرتغالي، متهماً إياهم بعدم تقديم الدعم اللازم لقائدهم كريستيانو رونالدو خلال مشوار كأس العالم 2026، بل وذهب إلى حد القول إن اللاعب تعرض لما وصفه بـ"المقاطعة" داخل الملعب.

وجاءت تصريحات دجوركاييف عقب خروج المنتخب البرتغالي من البطولة على يد إسبانيا، في وقت تصاعدت فيه الانتقادات بشأن الطريقة التي استُخدم بها رونالدو داخل المنظومة البرتغالية.

وقال: "إذا ضممت كريستيانو رونالدو، فعلى الفريق أن يلعب من أجله، وهذا لم يكن الحال. كان واضحًا أن فريقه يقاطعه، فلم يمرروا له الكرة، ولم يضعوه في أفضل المواقع لتحقيق النجاح. إما أن تستبعده تمامًا، أو أن تضمه وتضمن أن يلعب الفريق من أجله".

ويرى النجم الفرنسي، المتوج مع منتخب بلاده بكأس العالم 1998، أن البرتغال لم تستغل قدرات الهداف التاريخي لكرة القدم الدولية بالشكل المطلوب، مشيرًا إلى غياب الانسجام والتفاهم بين رونالدو وزملائه طوال مشوار البطولة.

واعتبر دجوركاييف أن المنتخب البرتغالي أخفق في توفير البيئة المناسبة التي تسمح لرونالدو بإظهار أفضل ما لديه، رغم مكانته وخبرته الكبيرة.

ولم تكن هذه الانتقادات الأولى التي تطال المنتخب البرتغالي في البطولة، إذ رافق الجدل دور رونالدو منذ المباراة الافتتاحية أمام منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي انتهت بالتعادل.

وأثار دور قائد البرتغال داخل الفريق نقاشًا واسعًا منذ ذلك اللقاء، في ظل تباين الآراء حول تأثيره في أداء المنتخب، وهو ما تسبب في انقسام بين الجماهير والمحللين، قبل أن تنتهي رحلة البرتغال بخروجها من البطولة أمام إسبانيا.

بين وجع المرض وطول الطريق.. **ماهر أبو سويلم** يقاوم تيبس العظام بانتظار العلاج البيولوجي

خان يونس/ ربيع أبو نقيرة:

مع بزوغ كل صباح، يبدأ الشاب ماهر كامل أبو سويلم رحلة شاقة ليس بحثًا عن العمل أو الترفيه، بل بحثًا عن لحظات يخف فيها ألم ينهش جسده. يقطع نحو عشرة كيلومترات سيرًا على الأقدام في شوارع خان يونس، تنفيذًا لنصيحة الأطباء، ومحاولة للحفاظ على قدرته على الحركة، بينما يقف الحصار الإسرائيلي والحرب عائقًا أمام حصوله على العلاج البيولوجي الذي قد يوقف تدهور حالته الصحية.

قبل نحو عام، بدأت معاناة ماهر مع آلام حادة اجتاحت جسده، وبعد سلسلة من الفحوصات الطبية تبيّن إصابته بمرض يسبب تيبس الفقرات والعظام، ليصبح الألم رفيقه اليومي، وتتحول المسكنات إلى وسيلته الوحيدة لمواصلة حياته.

ويقول أبو سويلم إن الأطباء أوصوه بالمشي باعتباره جزءًا أساسيًا من خطة العلاج، لذلك يحرص يوميًا على قطع مسافات تتراوح بين ثمانية وعشرة كيلومترات، على أمل تخفيف حدة الألم والحفاظ على مرونة جسده.

لكن معاناته لا تنتهي عند ساعات النهار، إذ يروي أنه يعجز أحيانًا عن النوم ليلًا بسبب شدة الألم، فيضطر إلى الخروج والتجول في الشوارع حتى ساعات الفجر بحثًا عن بعض الراحة.

ويضيف أن عدم توفر العلاج البيولوجي داخل قطاع غزة أجبره على الاعتماد بشكل كبير على المسكنات، إذ يتناول ما بين ست وعشر حبات يوميًا، وقد ترتفع أحيانًا إلى نحو ستة عشر قرصًا، إضافة إلى الحقن المسكنة، ما تسبب له بمضاعفات صحية، أبرزها تقرحات في المعدة وآثار جانبية أخرى.

وبالرغم من استمرار الحرب والمخاطر المحيطة، لم يتوقف ماهر عن المشي، إذ تعرض أكثر من مرة لمواقف خطرة أثناء تجوله ليلًا، وأصيب قبل أشهر، كما نجا مؤخرًا من استهداف أثناء وجوده على شاطئ البحر، لكنه يواصل السير لأن الألم، كما يقول، "أقسى من الخوف".

المرض عطّله عن العمل

يعيش ماهر، وهو أب لطفلين، ظروفًا معيشية قاسية بعدما أجبره المرض على ترك العمل، وأصبح يعتمد على مساعدة والده وإخوته لتأمين احتياجاته الأساسية وشراء جزء من أدويته، فيما يحصل على بعضها الآخر من الجمعيات الخيرية بعد أن بات عاجزًا عن تحمل تكاليف العلاج.

من جهته، يقول والده كامل أبو سويلم إن الأسرة فوجئت قبل عام بإصابة ابنها، وبعد مراجعة عدد من الأطباء وإجراء الفحوصات اللازمة، أكدوا حاجته الماسة إلى العلاج البيولوجي غير المتوفر في قطاع غزة.

ويوضح أن ملف تحويله الطبي عبر منظمة الصحة العالمية حصل على الموافقة، إلا أن إجراءات السفر لا تزال متوقفة، رغم مرور أشهر على انتظارها.

ويحذر الوالد، استنادًا إلى ما أبلغه الأطباء، من أن استمرار تأخر العلاج قد يؤدي إلى تدهور خطير في حالة نجله، وربما فقدانه القدرة على الحركة وصولًا إلى الإعاقة إذا لم يحصل على العلاج في الوقت المناسب.

وبين مسافات طويلة يقطعها يوميًا بحثًا عن تخفيف الألم، ومسافة أخرى تفصله عن العلاج الذي قد يعيد إليه حياته، يبقى ماهر أبو سويلم عالقًا بين قسوة المرض وانتظار فرصة للسفر، قبل أن يتحول التأخير إلى فقدان للأمل.

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

حسام أبو صفية

في الحروب يهرب الناس من الموت، أما في غزة فهناك من يسير إليه بإرادته.

ليس كل الأبطال يحملون البنادق؛ بعضهم يحمل سماعة طبيب، أو يطعم قطعة خبز، أو ينتشل طفلًا من تحت الركام، وبعضهم يحمل قلبًا أثقلته الفواجع، لكن ظريف الطول يصر أن يبقى واقفًا، لأن غزة لا تعرف رفاهية الانهيار.

قتل الاحتلال نجله، لكنه لم يغادر، عاد إلى مرضاه، لأنه كان يعرف أن خلف كل سرير جريحًا ينتظر، وطفلًا يتشبث بالحياة، وطبيبًا لا يعرف إلا أن يمنح الحياة.

هكذا كان طبيب الأطفال الدكتور حسام أبو صفية، مدير مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة. عاش الحرب بكل فصولها؛ الجوع، والعطش، والنزوح، والحصار، وفقد الأحبة، لكنه بقي في ممرات مستشفى يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة. حوله أنين الجرحى، وصراخ الأطفال، وأجهزة توقفت بعدما نفد كل شيء... إلا الواجب.

في ديسمبر 2024، حاصر الاحتلال مستشفى كمال عدوان، وأمر بإخلائه تمهيدًا لاقتحامه، نادى جنوده على الدكتور حسام عبر مكبرات الصوت، فخرج وحده من بين أنقاض المستشفى، يسير بثبات بين الدبابات وركام البيوت فكان المشهد الذي شهده العالم.

طبيب يمشي بين جبال من الركام ويتجه نحو دبابات الاحتلال، لم يكن يحمل سلاحًا، ولا راية، ولا شيئًا سوى معطفه الأبيض، وبدا المشهد وكأن غزة كلها كانت تمشي معه؛ مدينة أنهكها الموت، لكنها لم تتعلم الانحناء.

طلب الاحتلال منه إخلاء المستشفى بمن فيه من مرضى وأطباء تمهيدًا لاقتحامه، وقد حدث ذلك، فيما اعتُقل أبو صفية، ومعه عدد من الأطباء والصحفيين والمرضى.

غاب الطبيب خلف جدران السجون، قبل أن يعود صوته من داخل الأسر. وبحسب ما نقله محاميه، قال: "يمكن تكون هاي آخر مرة تشوفوني فيها عايش... وممكن أستشهد بأي لحظة".

ونقل المحامي أنه وجده مكبل اليدين والقدمين، وآثار الضرب والتعذيب تغطي وجهه ورقبته وجسده، حتى أصبح من الصعب التعرف إلى ملامحه. وكان يعاني صعوبة في التنفس والكلام، ولم يكن قادرًا على الجلوس أو الوقوف، بعد احتجازه في مركز تحقيق تحت الأرض، حيث تعرض للتعذيب وحُرم من العلاج.

لم تكن كلمات الدكتور حسام أبو صفية خوفًا من الموت، بل سلامًا أخيرًا من رجل عرف أن رسالته أكبر من عمره. كان يستطيع أن يرحل، لكنه اختار أن يبقى بين الجرحى والمرضى، في حين كانت القذائف تقترب، والجدران تتهاوى، والعالم يراقب بصمت.

فما جريمته؟

أنه بقي طبيبًا.. رفض أن يترك مستشفاه، ورفض أن يتخلى عن الجرحى والمرضى، وآمن بأن الرسالة لا تنتهي عندما يقترب الخطر، بل تبدأ.

في غزة، لا يصنع البطولة المقاتلون وحدهم، بل كل من يتمسك بإنسانيته في وجه الموت. لذلك سيبقى حسام أبو صفية شاهدًا على أن المعطف الأبيض قد يتحول، في زمن الإبادة، إلى راية مقاومة، وأن الطبيب الذي رفض مغادرة مرضاه لا يقل بطولة عن المقاتل الذي رفض مغادرة ميدانه.